مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام

رئيس مجلس الإدارة: أ. د/ غانم السعيد - عميد كلية الإعلام، جامعة الأزهر.

رئيس التحرير: أ. د/ رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر ووكيل الكلية.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ. د/ عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ. د/ فهد العسكر - وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود للدراسات العليا والبحث العلمي (المملكة العربية السعودية)
- أ. د/ عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ. د/ جلال الدين الشيخ زيادة - عميد كلية الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: د/ محمد فؤاد الدهراوي - مدرس العلاقات العامة والإعلان، ومدير وحدة الجودة بالكلية

سكرتارية التحرير:

د/ إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د/ مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

أ/ رامى جمال مهدي - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

مدقق لغوي: أ/ جمال أبوجبل - معيد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

سكرتير فني: أ/ محمد كامل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد الخامس والخمسون - الجزء الثالث- صفر ١٤٤٢هـ - أكتوبر ٢٠٢٠ م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٢٦٨٢-٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٩٢٩٧-١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبدالحميد، بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ محمد فياض (العراق)

أستاذ الإعلام بكلية الإمارات للتكنولوجيا.

١١. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة (جامعة مصر الدولية).

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث -الرئيسي والفرعي- عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

محتويات العدد

- استخدام الحكومة الإلكترونية لوسائل التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية من المستوى الثاني — أ.م.د. سماح محمد محمدي — ١٢٨٧
- تغطية الموضوعات الصحية في الصحافة المصرية بين الالتزام بالمسئولية الاجتماعية وظروف الواقع الصحفي: دراسة لإشكاليات وضوابط اتخاذ القرار كما يراها القائم بالاتصال — أ.م.د. نرمين نبيل الأزرق — ١٣٩٧
- استخدام تطبيقات الإعلام الغامر في المواقع الصحفية الإلكترونية وتأثيرها في تذكر وفهم القراء لمضمون القصص الإخبارية: دراسة شبه تجريبية — أ.م.د. أمل محمد خطاب — ١٤٤٧
- المفارقة القيمية وعلاقتها بأخلاقيات الممارسة المهنية لدى القائم بالاتصال في الصحافة الإلكترونية المحلية دراسة تطبيقية على قطاع شمال الصعيد — أ.م.د. محمود حمدي عبد القوي - د. رباب عبد المنعم — ١٤٩٧
- تحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية ٢٠١٩ في ضوء مناهج تحليل الخطاب النقدي. — أ.م.د. فاطمة شعبان محمد حسن — ١٥٨١
- الرسوم المتحركة ودورها في تنمية المفاهيم الصحية لدى الأطفال من ٤- ٦ سنوات. «دراسة تحليلية لبعض المسلسلات الكرتونية المدبلجة». — أ.م.د. سعاد محمد محمد المصري — ١٦٢٧
- دور الصفحات الرسمية المصرية على وسائل التواصل الاجتماعي في دعم التنمية البيئية المستدامة بالتطبيق على صفحة «اتحضر لأخضر» — د. مروة صبحي محمد — ١٦٨١

مشاهدة الشباب المصري الشرهة لخدمات البث التلفزيوني عبر الإنترنت: دراسة كيفية
د. ريهام سامي
١٧٦٥

أطر معالجة مواقع الصحف المصرية الإلكترونية للأزمة الليبية خلال فترة إعلان القاهرة ٢٠٢٠ «دراسة تحليلية»
د. سحر عبد المنعم محمود الخولي
١٧٩٧

The Image of the Egyptian Security Forces Representatives as Depicted in Egyptian Movies After the Revolution of 25th January 2011 - An Analytical Study
Dr. Bassant M. Attia
١٨٦٩

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	نقاط المجلة (مارس 2020)	نقاط المجلة (يوليو 2020)	ISSN-P	ISSN-O
1	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	6.5	7	1110-9297	2682-292X
2	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	الجمعية المصرية للعلاقات العامة	6	7	2314-8721	2314-873X
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية	5	5	2636-9393	
4	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	Cairo University	4	4	2356-9891	
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادى	3.5	3.5	2536-9237	
6	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	اكاديمية الشروق	3.5	6.5	2357-0407	
7	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	2356-9131	
8	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	2356-914X	
9	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	2356-9158	
10	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	1110-5836	
11	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأى العام	Cairo University, Center of Public Opinion Research	3	6.5	1110-5844	

- يطبق تقييم مارس 2020 للمجلات على كل الأبحاث التى نشرت فيها قبل 1 يوليو 2020
- يطبق تقييم يوليو 2020 للمجلات على كل الأبحاث التى ستنشر فيها بدء من 1 يوليو 2020 و حى صدور تقييم جديد في يوليو 2021
- المجلات التي لم تتقدم بطلب إعادة تقييم سيظل تقييم مارس ٢٠٢٠ مطبقا علي كل الأبحاث التي ستنشر بها وذلك لحين صدور تقييم جديد في يوليو 2021
- يتم إعادة تقييم المجلات المحلية المصرية دورياً في شهر يوليو من كل عام ويكون التقييم الجديد سارياً للسنة التالية للنشر في هذه المجلات

حقوق الملكية الفكرية © 2020 محفوظة لوحده نظم المعلومات الادارية ودعم اتخاذ القرار بمركز الخدمات الالكترونية والمعرفية -المجلس الأعلى للجامعات

تغطية الموضوعات الصحية في الصحافة المصرية بين الالتزام بالمسئولية الاجتماعية وظروف الواقع الصحفي:

دراسة لإشكاليات وضوابط اتخاذ القرار كما يراها القائم بالاتصال

Health issues' coverage in the Egyptian press between social responsibility and actual journalism circumstances: Study for the problems and Decision_taking benchmarks from the journalists' perspectives

أ.م.د. نرمين نبيل الأزرق

أستاذ الصحافة المساعد بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

nermeenalazrak@hotmail.com

ملخص الدراسة

تستهدف الدراسة رصد واقع تغطية الموضوعات الصحية في الصحافة المصرية وتوصيفه، وتحليل ذلك في ضوء توضيح مدى الالتزام بالمسئولية الاجتماعية، من خلال رصد أهم الضوابط والأخلاقيات التي يراعيها الصحفيون مسئولو الملف الصحي عند اتخاذ القرار المهني الخاص بتغطية الموضوعات الصحية ومعالجتها من ناحية، وبين ظروف الواقع الصحفي وما تفرضه من إشكاليات وتحديات يوضحها القائم بالاتصال من ناحية أخرى، ومن ثم توضيح أهم الإيجابيات وأوجه القصور القائمة في الواقع المهني كما يراها القائم بالاتصال، وتحليل ذلك وتفسيره وتقييمه في ضوء مبادئ المسئولية الاجتماعية والواجبات الأخلاقية للصحفيين، والسياسات التحريرية للصحف، والمنظومة المهنية القائمة، وظروف بيئة العمل التي يعمل بها الصحفيون، وبالاعتماد على المقابلات المتعمقة مع الصحفيين مسئولي الملف الصحي بعدد من الصحف المصرية المختلفة، اتضح أن هناك عددًا من التحديات التي تقابلهم في تغطيتهم لهذا الملف المهم -المتصل بحياة المواطنين وبمدى قوة المجتمع - منها أوان النشر، وصياغة الأخبار في الموضوعات الصحية بدقة وبدون إثارة الذعر، والتمييز بين الشكاوى التلفيقية والحقيقية، كما أن هناك عددًا من الإشكاليات منها: صعوبة التعامل مع بعض المصادر، والحاجة لاستشارات علمية لتدقيق المعلومة الصحية، والحاجة لمزيد من الدورات الخاصة باللغة وفهم المصطلحات العلمية والطبية الدقيقة، وجاءت أهم مقترحات الصحفيين من أجل التطوير: عدم السعي للتربح على حساب مصالح المواطنين، ومزيد من الاهتمام بدراسات الجمهور؛ ومن ثم وضعت الدراسة عشرة جوانب لتطوير ملف الصحة وتغطية الموضوعات الصحية بالصحف المصرية.

الكلمات المفتاحية: الموضوعات الصحية، المسئولية الاجتماعية، إشكاليات التغطية الصحفية، التحديات، الضوابط والأخلاقيات، الصحافة المصرية.

Abstract

This study aims at describing and analyzing the health coverage in the Egyptian press between the ethics and standards which are followed by the journalists from one side and the main problems and challenges which focus the journalists while working from the other side and how all these factors affect this very important sector in the Egyptian press. As a qualitative study, the researcher depends on in-depth interviews with 25 journalists from different types of the Egyptian press institutions. This study mainly seeks to describe the above-mentioned factors in order to assess the actual health coverage in the light of social responsibility principles and to assist in putting actual accurate vision to develop the health coverage sector in the Egyptian press. Based on all the journalists' responses, the study put 10 various bases in order to develop the health coverage in the Egyptian press as the health issue is considered an integral part of Egypt vision 2030.

Key words: Health issues, social responsibility, coverage problems, challenges, ethics and standards, Egyptian press.

مقدمة:

تحتل الصحة مكانة مهمة في حياة كل فرد؛ بل إنها من أولويات الحياة، وتهتم المجتمعات التي تريد الارتقاء بشعوبها بالحالة الصحية لهم، والعادات الصحية أو غير الصحية التي تمارس في المجتمع، والظروف الصحية التي توفرها لهم، والسعي لمعالجة المشكلات الصحية التي يعاني منها أفراد المجتمع، ويأتي الاهتمام بالقضايا الصحية في الصحافة كدليل على مدى الاهتمام بالشئون الصحية ومستوى تقدم الخدمات الصحية في المجتمع، وتعد مناقشة الإشكاليات المتصلة بالصحة ومعالجة القضايا المتصلة بها من أولويات المسئولية الاجتماعية للصحافة.

ولا يؤدي الاهتمام بنشر الموضوعات الصحية ومعالجتها بشكل متعمق ومتكامل إلى مساعدة الفرد في أن يعيش بصحة جيدة في ظروف صحية مناسبة، وحل كثير من المشكلات والأزمات الصحية، ورفع مستوى الوعي الصحي لدى الأفراد والمسئولين فقط؛ وإنما يؤدي أيضًا إلى رفع مستوى العمل وكفاءة الإنتاج، وتحقق جودة الحياة بشكل عام، وهو الأمر الذي يؤدي بدوره إلى أن تزداد الدولة قوة، وذلك لأن المعادلة المنطقية تربط دائمًا بين الصحة والطاقة والكفاءة والعمل الأفضل والإنتاج المتميز كمًا وكيفًا.

وفي إطار رؤية مصر 2030 يأتي محور الصحة كأحد المحاور الأساسية المعلنة لتحقيق التنمية المستدامة الذي يستهدف تحقيق عدة أهداف إستراتيجية هي:

-تحقيق نتائج صحية أفضل وأكثر إنصافًا من أجل زيادة الرفاهية ودفع التنمية الاقتصادية.

-تحقيق التغطية الصحية الشاملة، حتى يتسنى للمصريين الحصول على ما يلزمهم من الخدمات الصحية الآمنة ذات الجودة عند الحاجة، دون معاناة مالية لدفع تكاليف هذه الخدمات الصحية.

-زيادة الاستثمار في الصحة، مع ضمان الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة.

-تطوير وتقوية برامج الصحة العامة التي تعزز وتحمي الصحة.

-ضمان جودة وسلامة الخدمات الصحية.

-تحسين حوكمة القطاع الصحى بما يضمن إدارة للقطاع الصحى بفاعلية ومسئولية وشفافية على جميع المستويات.

والمدقق في هذه الأهداف يجد أن للصحافة بالفعل دورًا كبيرًا في المساهمة في تحقيقها عن طريق التغطية الواعية والمتعمقة والشاملة للموضوعات الصحية، وإتاحة المعلومات بما يخدم المواطنين ومتخذى القرار، ورفع وعى المواطن بما يحقق الصالح العام.

ويتسق ذلك مع طبيعة الدور الذى ينبغى أن تقوم به الصحافة البناءة[1]، التى تتسم بالسعى لتمكين المواطن عن طريق تسليحه بالمعرفة وتوفير المعلومات للعمل على رفع وعى الجمهور، إضافة إلى تحقيق المعرفة الدقيقة في مقابل الفراغ المعرفي بما يتسق مع المسئولية الاجتماعية للصحافة.

ويحتم الواجب الأخلاقى، في ضوء نظرية المسئولية الاجتماعية، على الصحفى الذى يعمل بشئون الصحة الاهتمام بأخطر وأدق القضايا الصحية، وتلك التى تشكل مصدر قلق لغالبية الناس على اختلافها وتنوعها من حيث الفئات العمرية، والبيئات الجغرافية، والنوع، وغيرها كثير، كما يحتم الواجب الأخلاقى على الصحفى كذلك التدقيق في كل ما يكتبه ويقدمه للجمهور بشأن القضايا الصحية والمعلومات والتفاصيل المتصلة بها، ومحاولة تقديم نماذج ناجحة وحلول فعلية لكل ما هو خطير ومهم بالفعل ويشغل حيزًا حقيقيًا من أولويات الشئون الصحية لدى الجمهور، وأيضًا العمل على تتبع المصادر التى تضيف للموضوعات الصحية وتحقق فائدة عملية للجمهور.

وتأتي أهمية نشر الموضوعات الصحية لما لها من تأثيرات مهمة وخطيرة على الجمهور، وذلك في مقابل ما تطرحه - أحيانًا - بعض المواقع أو القنوات والمنتديات غير المسئولة من دجل وخرافات باعتبارها نوعًا من أنواع العلاج، أو ما يقدم كمادة إعلانية مدفوعة والتركيز من خلالها على بعض المشكلات الصحية دون الأخرى بما يحقق مصالح المعلن، سواء كان طبيبًا بعينه أو بعض المؤسسات العلاجية أو بعض المؤسسات التي تسعى لتحقيق الربح عن طريق بيع أجهزة أو أدوات باعتبارها الحل للمشكلة الصحية؛ كما في بعض المشكلات الخاصة بالتنحيف والسمنة والبشرة والترهلات وغيرها، كما يأتي دور

(1) لمزيد من المعلومات حول الصحافة البناءة وأدوارها انظر: رشا علام، دور الصحافة البناءة وقت الأزمات، Arab Media & Society، فبراير، 2018.

الصحافة المسئولة كدور مهم في مواجهة أية معلومات مضللة أو خاطئة تتصل بالموضوعات الصحية؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى تأثيرات سلبية خطيرة على وعي المواطنين وسلوكياتهم وأرواحهم، وعلى الصحة العامة بشكل عام[2].

تأتي – أيضًا- قيمة نشر الموضوعات الصحية وأهميته، ومعالجتها بشكل متميز، في ظل السعي لتحقيق المسئولية الاجتماعية للصحافة، من كون ذلك النشر يعد عاملاً مهمًا يساعد في اتخاذ القرار لدى المسئولين، وتطوير السياسات المتصلة بالصحة، ومناقشة الموضوعات الخاصة بالشئون الصحية، وتنوع وتعدد المصادر فيها، قد يكون أحد أهم العوامل في تعديل وتطوير عدد من الإجراءات المتصلة بالوقاية والعلاج، وتفتح الباب لمزيد من الوعي والفهم في المجتمع، وتعديل سلوكيات المواطنين؛ بما يعود بالنفع على الجميع في النهاية، وهو جوهر المسئولية الاجتماعية.

وفي ضوء ما سبق، يتضح قيمة الدراسات التي تهتم ببحث تغطية موضوعات الصحة ومعالجتها في الصحافة والإعلام، وكذلك يتضح أهمية ما يستهدفه هذا البحث من دراسة لأهم الإشكاليات التي تقابل الصحفيين في الصحافة المصرية فيما يتصل بتغطية الموضوعات الصحية ومعالجتها، ورؤيتهم لأهم ضوابط اتخاذ القرار، وظروف بيئة العمل الصحفي الواقعية المؤثرة على ما يقدمونه من معالجات لتلك الموضوعات الصحية، وذلك حتى يمكن تقييم تلك المعالجات، والسعي لتطويرها - بما يعود على الفرد بالخير وبما يحقق النفع العام للمجتمع كله- وهو ما تسعى الدراسة لتحقيقه.

الدراسات السابقة:

لقد ناقشت عدة دراسات المعالجات الإعلامية المتصلة بموضوعات الصحة والأمراض والأزمات والقضايا الصحية، من حيث أطر تقديمها في الصحافة والدور الذي أدته الصحافة في معالجتها وما يتصل بالقائم بالاتصال والجمهور في هذا الصدد، ويمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين في هذا الشأن:

المحور الأول: يتصل بالدراسات التي اهتمت بتحليل المضمون وأطر تقديم القضايا الصحية في الصحافة، ومن ذلك دراسة هدير حسن (2018) حول "دور الصحافة الاستقصائية في معالجة قضايا الصحة – دراسة مقارنة وتحليلية بين الصحف القومية

(2) Brian A McCow, Kieran J McGlade & James C McElnay, Online health information – what the newspapers tell their readers: a systematic content analysis. BMC Public Health 14, 1316 (2014). https://doi.org/10.1186/1471-2458-14-1316.

والحزبية والخاصة"، ودراسة سارة مدحت زقلمة (2017) عن "أطر معالجة القضايا الصحية بالمقارنة بين صحيفتي الأهرام المصرية ونيويورك تايمز الأمريكية في الفترة من 2009 إلى 2014"، ودراسة محمد علي جياد (2017) حول "تغطية الصحافة العراقية للموضوعات الصحية بالتطبيق على صحيفتي الصباح والمدى 2007"، ودراسة عبدالخالق إبراهيم عبدالخالق (2016)، التي بحثت "أطر معالجة الصحف الورقية والاليكترونية لأزمة فيروس سي في مصر"، ودراسة نيرمين الصابر (2015) عن "تطور الاهتمام بقضايا المرأة الصحية في الصحافة المصرية المتخصصة"، ودراسة فاطمة الزهراء محمد أحمد (2010) عن "دور الصحف الإلكترونية السعودية في التوعية بالقضايا الصحية"، ودراسة وليد عبدالفتاح النجار (2010) عن "معالجة الصحف المصرية الإلكترونية والورقية للأحداث الصحية الجارية"، ودراسة حنان حسن صالح الكسواني (2009) عن "دور الصحافة الأردنية اليومية في التوعية الصحية- دراسة في تحليل المضمون".

وجاءت أهم أهداف دراسات هذا المحور بالترتيب على النحو الآتي:

- تحليل دور الصحافة الاستقصائية بصحف (الوفد، والمصري اليوم، واليوم السابع، والأهرام، والأخبار)، في معالجة قضايا الصحة، باستخدام منهج المسح وأسلوب المقارنة المنهجية.
- رصد الأطر المستخدمة في معالجة القضايا الصحية وتحليلها، وذلك في صحيفتي (الأهرام المصرية، ونيويورك تايمز الأمريكية)، في الفترة من 2009 إلى 2014، في أبواب الطب والصحة، واستهدفت الكشف عن حجم الاهتمام بالقضايا الصحية في كلتا الصحيفتين، ونوع الفنون الصحفية المستخدمة ومعرفة المصادر التي اعتمدت عليها الصحيفتان، والدور الذي تؤديه الصحافة الطبية المتخصصة في تنمية الوعي الصحي للجمهور.
- معرفة مستوى اهتمام الصحافة العراقية بوظيفتها التثقيفية عند تغطيتها للموضوعات الصحية، بالتطبيق على صحيفتي (الصباح، والمدى)، وحجم أدائها في ظل التنوع والتعدد الملحوظ في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.
- رصد المضامين المثارة وتحليلها عن أزمة "فيروس سي" في صحيفتي (الأهرام، والأخبار) الورقيتين، وصحيفتي (اليوم السابع، والمصريون) الإلكترونيتين، في الفترة من يناير 2014م إلى يناير2016م.

- رصد القضايا والموضوعات الخاصة بصحة المرأة التي ناقشتها الصحف الطبية المتخصصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ورصد مدى تأثر كُتّاب الصحف الطبية المتخصصة في ضوء أوضاع المرأة داخل المجتمع المصري خلال فترة الدراسة، مع تفسير موقف الصحف الطبية المتخصصة من الأفكار العلمية الغريبة، واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي بالتطبيق على مجلة "الفوائد الصحية" ومجلة "الصحة"، كمجلات طبية متخصصة موجهة للجمهور العام، ومجلات "يعسوب الطب" و"الشفاء" كمجلات متخصصة موجهة لجمهور الأطباء.
- ماهية وأبعاد الدور الذي تلعبه المواقع الإلكترونية للصحافة السعودية – سواء الصادرة بطبعات ورقية أو عبر المواقع على شبكة الإنترنت – في عمليات التوعية الصحية بالقضايا الأكثر إلحاحًا وأهميتها في المجتمع السعودي، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي في رصد جميع القضايا الصحية التي تم نشرها خلال عام 2010 بمختلف الأشكال التحريرية في مواقع صحف (سبق، والوئام، والجزيرة، وعكاظ).
- كشف اتجاهات الصحف المصرية الإلكترونية (اليوم السابع، والمصريون)، والورقية (الأهرام، والأخبار) نحو معالجة القضايا والأحداث الصحية، والمقارنة بينهم، في الفترة من يناير 2014م إلى يناير2016م.
- بحث دور الصحف الأردنية اليومية (الغد، والدستور، والرأي)، بتطبيق تحليل مضمون هذه الصحف عام 2007، وبحثت كذلك إذا كان من ضمن أولويات تلك الصحف وضع أجندة محددة التفاصيل خاصة بالموضوعات الصحية، وذلك في ظل الأهداف الإستراتيجية المعلنة للصحة بالأردن خلال الفترة 2006-2010.

وأظهرت نتائج دراسات هذا المحور، التي اعتمدت على منهج المسح وأسلوب المقارنة المنهجية، واستخدمت تحليل المضمون كأداة بحثية رئيسة ما يأتي (على الترتيب):

- جاءت التقارير الاستقصائية في الصحف (الوفد، والمصرى اليوم، واليوم السابع، والأهرام، والأخبار)، التى تناولت أحوال المستشفيات الأولى في الاهتمام بنسبة 20.2٪، يليها ما يتعلق بقضايا الرقابة الصحية التى ينبغى أن تقوم بها الأجهزة الصحية الرقابية التابعة للدولة بنسبة 18.3٪، وجاءت التقارير الاستقصائية التى تناولت الخطأ الطبى بكل أنواعه وأشكاله سواء في المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية أو تلك التابعة للقطاع الخاص في الترتيب الثالث بنسبة 14.7٪، يليها مباشرة في الترتيب الرابع القضايا الصحية التي تتعلق بتجارة

الأعضاء البشرية بنسبة 12.8٪، ثم في الترتيب الخامس ما يتعلق بقضايا العلاج بنسبة 9.2٪، وفي الترتيب السادس جاءت التقارير الاستقصائية التي تناولت قضايا الدواء بنسبة 5.5٪، يليها في الترتيب السابع ما يتعلق بضعف المخصصات المالية بنسبة 4.6٪، وجاءت قضايا احتكار الشركات في الترتيب الثامن بنسبة 3.7٪، ثم جاءت قضايا: التأمين الصحي، وتوزيع الأطباء، والأوبئة، والتمريض في الترتيب التاسع بنسبة 1.8٪ لكل منها، يليها قضايا: حضانات الأطفال، والعناية المركزة، وخصخصة المستشفيات، والهيكل الطبي في الترتيب العاشر بنسبة 0.9٪ لكل منها.

- ركّزت الأهرام في موضوعاتها الصحية على أمراض القلب والسرطان وأنفلونزا الطيور والخنازير، وعلى طرق علاجها، ثم الوقاية منها، ثم اهتمت بالعمل على تطوير النظام الصحي، أما في نيويورك تايمز فركّزت الصحيفة أولًا على الوقاية من الأمراض، ثم الأمراض نفسها وعلاجها، ثم الخدمات الطبية، وأخيرًا العمل على تطوير المنظومة الصحية، واختلاف مصادر المعلومات؛ فالأهرام اعتمدت على مؤسسات الدولة لوجود المعلومات الموثقة لديها، يليها الخبراء والمتخصصين في الصحة والطب، أما التايمز فركّزت أولًا على أراء الخبراء، ثم مؤسسات الدولة.
- تتصدر الأخبار والتقارير الصحفية المراتب الأولى في تغطية الموضوعات الصحية في صحيفتي(الصباح، والمدى) بالعراق، وتأتي بقية الفنون الصحفية كالتحقيقات والأعمدة الصحفية ونصائح وإرشادات وشكاوى واستفسارات ضمن الاهتمام الثانوي للصحيفتين، وذلك بعد التحليل الذي تم بشهر أكتوبر لعام 2007، مما يؤكد ميلهما إلى الطابع الخبري والتقريري بالدرجة الأولى وعدم إعطاء الطابع التوضيحي والتفسيري الذي يعنى بالمشكلات الصحية الاهتمام المطلوب.
- أن أولويات اهتمام الصحف (الأهرام والأخبار الورقية، واليوم السابع، والمصريون الإلكترونية) جاءت بالترتيب: استعدادات وزارة الصحة، يليها عقار "سوفالدي"، ثم اهتمام جهاز القوات المسلحة بالعلاج، ثم دور التأمين الصحي، واهتمت الصحف محل الدراسة بنشر الثقافة الصحية وزيادة وعي الجماهير، وأوضحت النتائج أيضًا أن الدراسات العلمية كانت آخر فن في الفنون الصحفية، وأن المعالجات المقدمة ابتعدت عن أخلاقيات ومعايير الممارسة المهنية، خاصة

الصحف الورقية؛ وذلك لعدم اهتمامها بمعايير كالدقة والموضوعية والإسناد المتوازن، مع الافتقار إلى الموضوعية والشمول.

- أن مجلة "الفوائد الطبية" شجعت فكرة تقديم الخدمة الطبية للنساء من خلال طبيبة وفّرتها في عيادة صاحب المجلة في أوقات معينة، وفي الوقت نفسه دافعت هذه المجلات عن المرأة وعملت على تصحيح المفاهيم الخاطئة بربط العقم بالنساء دون الرجال، وفيما يخص المجلات الطبية الموجهة لجمهور متخصص، فلم تتأثر "يعسوب الطب" بالأفكار العلمية التمييزية ضد المرأة، فيما ظهر على عكس ذلك تأثر مجلة "الشفاء" بهذه الأفكار من خلال ما قدمته من موضوعات حول إصابة النساء بالجنون والأمراض العصبية عمومًا، وربطها بالتكوين البيولوجي للمرأة والتعامل مع ذلك على أنه حقيقة علمية.
- أن القضايا المرتبطة بصحة المجتمع، مثل التدخين والإدمان، وما يرتبط بتلوث البيئة، شغلت المساحة الأكبر في صحف الدراسة (موقع سبق الإلكتروني، وموقع الوئام، وموقع صحيفة الجزيرة، وموقع صحيفة عكاظ)، كما أوضحت نتائج الدراسة اكتفاء الصحف بنشر قضايا الصحة في الصفحات الداخلية، وقلة الاعتماد على وكالات الأنباء في نشر الأخبار المتصلة بالصحة.
- أن المضامين الصحية المقدمة فى الصحف المصرية الإلكترونية جاءت متسقة مع الظروف الصحية القائمة في تلك الفترة؛ لذا أظهرت الدراسات أن موضوع أنفلونزا الخنازير احتل الترتيب الأول من إجمالي المضامين الصحية المقدمة آنذاك؛ حيث تتفق جميع الصحف عينة الدراسة (الأهرام الأخبار الورقية، واليوم السابع المصريون الإلكترونية) في الفترة من يناير 2014م إلى يناير2016م، في احتلاله الترتيب الأول، وهو ما يتسق مع الصحافة العالمية وقتها التي اهتمت كلها بهذه الأنفلونزا.
- تنامي الاهتمام بالموضوعات الصحية في الصحف محل الدراسة بعد بدء حملات التوعية بمكافحة الأمراض السارية وغير السارية، إضافة إلى ذلك، أوضحت النتائج غياب برنامج واضح لدى الصحف في تغطية الموضوعات الصحية، وقد أثبتت الدراسة تقدم صحيفة الغد عن بقية الصحف بسبب نشرها صفحة يومية عن الموضوعات المتصلة بالصحة.

المحور الثاني: يتصل بالدراسات التي اهتمت بجانب آخر غير المضمون، ويركز هذا المحور على دراسة الجمهور أو الخبراء المعنيين بالصحافة الصحية، أو القائم بالاتصال في الملف

الصحي: ومن هذه الدراسات، دراسة أمل حسن إبراهيم (2019) بعنوان "تغطية الصحافة المصرية للأوبئة والأمراض المتوطنة ودورها في التأثير على المعرفة العلمية للجمهور المصري دراسة تحليلية وميدانية"، ودراسة مي محمد الخاجة (2018) عن "الإعلام الصحي في دولة الإمارات من المنظورين الأكاديمي والطبي: دراسة استطلاعية ميدانية"، ودراسة Mahrokh Keshvari (2018) "الصحافة الصحية: وضع التقارير الصحية والتحديات المرتبطة بها" ودراسة Rutuja Anil Saraf (2018) حول "دور وسائل الإعلام في تطوير الرعاية الصحية"، ودراسة Amanda Hinnant (2017) عن "منطق الإعلام في الصحافة الصحية: الإستراتيجيات والحدود في تغطية المحددات الاجتماعية"، ودراسة Heini Maksimainen (2017) حول "تحسين جودة الصحافة الصحية: الثقة والجاذبية معًا"، ودراسة Fadi El-Jardli وآخرون(2015) عن "دور الصحافة اللبنانية في تعريف الجمهور بالسياسات الصحية في لبنان والعوامل المؤثرة على المعالجات الصحية المقدمة"، ودراسة Mahnaz Ashoorkhani (2012) حول "جودة أخبار الصحة التي يتم نشرها بالصحف في الدول النامية- دراسة حالة في إيران"، ودراسة Julie Leask and others(2010) عن "التغطية الإعلامية للقضايا الصحية وكيف تكون أكثر فاعلية مع الصحفيين: دراسة كيفية"، ودراسة مهيتاب ماهر محمود الرافعي (2008) حول "معالجة الصحافة المصرية للقضايا الصحية دراسة تطبيقية على صحف الأهرام والوفد والأسبوع"، ودراسة رفعت عارف عثمان (2007) عن "اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام من أجل اكتساب المعلومات المتصلة بأزمة أنفلونزا الطيور"، ودراسة Robin Vincent (2007) حول "صحفيو الصحة: عدم الثقة والإثارة أم تحالف مهم من أجل الباحثين-عوائق الصحافة المؤثرة".

وجاءت أهم أهداف دراسات هذا المحور بالترتيب على النحو الآتي:

- رصد واقع التغطية الصحية للأوبئة والأمراض المتوطنة والمعنية بالتثقيف الصحي للجمهور المصري، ومدى نجاح تلك التغطية، ومعرفة المعوقات التي تواجه القائم بالاتصال في هذا الإطار المحدد، خلال الفترة (2006-2018).
- التعرف على الملامح الرئيسة للإعلام الصحي الجيد بالإمارات من وجهة نظر الأكاديميين (200) والأطباء (100)، من خلال استمارة الاستقصاء، وكذلك جماعات النقاش المركزة.

- بحث سمات الصحفيين، وسمات التغطية الصحفية الخاصة بالتقارير الصحية في الصحافة الإيرانية، والتحديات التي تقابلهم في عملهم، وذلك بسؤال 34 صحفيًا يعملون في الصحافة الصحية.
- تحليل من المستوى الثاني للدراسات التي أجريت على مسح وتوصيف دور الإعلام في تطوير الرعاية الصحية ورفع الوعي الصحي وتحسين سلوك الأفراد إزاء القضايا والمشكلات الصحية.
- رصد التحديات التى تواجه الصحفيين العاملين في الصحافة الصحية في عالم الإعلام وتوصيفها، من خلال مقابلات مع 17 صحفيًا يعملون في الصحافة الأمريكية، وتم سؤالهم للتعرف على مدى إدراكهم لدورهم في المجتمع، وأهم التطورات التى من الممكن أن يحسنوا بها مستوى كتابة التقارير الخاصة بالموضوعات الصحية.
- كيفية تحسين أداء الصحافة الصحية، وذلك عن طريق الاعتماد على مقابلات مع الصحفيين الدوليين في إنجلترا والولايات المتحدة، الذين يعملون بالصحافة الصحية، وخبراء الصحافة الصحية.
- تقييم نوعية جودة الأخبار المقدمة عن الموضوعات الصحية في الصحافة الإيرانية ومداها، بالاعتماد على تحليل مضمون ودراسة أهم العوامل المؤثرة على درجة جودة تلك الأخبار في الصحف، بالاعتماد على جماعات النقاش المركزة مع الصحفيين مسئولي التغطية الصحية.
- تحليل دور الصحافة اللبنانية في تعريف الجمهور بالسياسات الصحية في لبنان، والعوامل المؤثرة على المعالجات الصحية المقدمة، واهتمت الدراسة من أجل تحقيق ذلك بمقابلة الصحفيين والباحثين وصنّاع القرار (27 مفردة)، إلى جانب تحليل جودة المضامين المقدمة في الصحافة المتصلة بالشأن الصحي.
- رصد سمات تغطية الإعلام للقضايا الصحية وتوصيفها، وكيفية أن تكون تغطية فاعلة، واعتمدت الدراسة على مقابلات مقننة مع 16 إعلاميًا في أستراليا من الصحف والإذاعة والتليفزيون، واهتمت الدراسة بتحليل إجاباتهم.
- توصيف كيفية معالجة صحف الوفد والأسبوع والأهرام للقضايا الصحية، إلى جانب التعرف على آراء القراء والأطباء في تلك المعالجة، واستخدمت الدراسة منهج المسح مع الاعتماد على تحليل المضمون والاستبيان.

- بحث مدى اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام من أجل اكتساب المعلومات المتصلة بأزمة أنفلونزا الطيور، وتقويم الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام المصرية في إمداد الجمهور بالمعلومات وقت الأزمات، خاصة مثل أزمة أنفلونزا الطيور، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، واستخدم فيها منهج المسح، وأداتا تحليل المضمون والاستبيان.
- بحث العوامل المؤثرة على قدرة الصحفيين العاملين في المجال الصحي وكفاءتهم ودقتهم في التغطية المتصلة بالقضايا والموضوعات الصحية، وطبقت هذه الدراسة على القائمين بالاتصال من الصحفيين.

وأظهرت نتائج دراسات هذا المحور، التي اعتمدت على منهج المسح واستخدمت الاستبيان والمقابلات المتعمقة وجماعات النقاش المركزة كأدوات بحثية رئيسة ما يأتي (على الترتيب):

- كشفت نتائج الدراسة أن التغطية الصحية للموضوعات الصحية جاءت في أغلبها إخبارية، وأنها افتقرت للتحليل والتفسير، كما أشارت نتائج الدراسة إلى التركيز على أمراض دون أخرى، ومنها السكري والسرطان إذ يحتلان مساحة أكبر من غيرهم، وأظهرت الدراسة تفوق المواقع الإلكترونية لصحف الدراسة على الصحف الورقية الخاصة بها خلال فترة الدراسة.
- وجود اتفاق بين المبحوثين من الأكاديميين والأطباء على وجوب التركيز على الأمراض المنتشرة في الإمارات، وأهمية الوقاية منها بنشر الوعي، ودفع االأفراد إلى اتخاذ السلوك الصحي الجيد بالاستعانة بوسائل الاتصال المختلفة.
- أن 65٪ من الصحفيين بالصحف الإيرانية لم يتلقوا تدريبًا مناسبًا متخصصًا في الكتابة الخاصة بالصحة، وأن 35٪ منهم لا يعرفون المصطلحات الصحية كافة، ولا يفهمون الموضوعات والكلمات والتعبيرات المتخصصة المتصلة بالصحة، وأن 97٪ منهم لديهم شغف لتلقي تعليم صحي.
- أغلب الدراسات السابقة التي تم مسحها أقرت بأهمية دور الإعلام في رفع الوعي الصحي، وأن 70٪ من الجمهور ثبت أن للإعلام تأثيرًا إيجابيًا عليه فيما يتعلق بالسلوك والوعي الصحي؛ ما عدا قلة قليلة من الدراسات هي التي وجدت أن أداء وسائل الإعلام أقل مما ينبغي، وأشارت الدراسة إلى قلة الدراسات التي أجريت في هذا الشأن بشكل عام، مع الاحتياج لمثل هذه الدراسات.

- أن المحددات الأيديولوجية أكثر تأثيرًا من المحددات التنظيمية في البيئة الصحفية بالولايات المتحدة، وأوضح الصحفيون أن أهم التحديات التى تقابلهم في عملهم في الصحافة الأمريكية تتصل بالوقت وتعقيدات الموضوعات الصحية نفسها، كما أوضح الصحفيون أن هناك مشكلة تتصل بتكرار نفس الموضوعات بين الصحف المختلفة؛ بل ووسائل الإعلام المتعددة.
- أن الصحافة الصحية، كما أوضح الصحفيون من إنجلترا وأمريكا، تحتاج إلى الاهتمام بالصورة العامة للصحة وليس فقط آخر نتائج الأبحاث الصحية، كما تحتاج إلى مساعدة الجمهور على فهم المعلومات الجديدة وكل ما يتصل بالصحة، وتقديم الدلائل لما يتصل بها، حتى يسهم بفاعلية في توعية الجمهور، والاهتمام بالمتن المقدم أكثر من مجرد الإثارة.
- أهم العوامل المؤثرة على اختيار الأخبار الخاصة بالموضوعات الصحية بالصحافة الإيرانية كما أوضحها القائمون بالاتصال في الصحف الإيرانية هي: الندرة، والأهمية، والجدة، والقرب، والعالمية، وسمعة وأهمية مصدر المعلومة، وأوضح القائمون بالاتصال أيضًا أن أهم العوامل المؤثرة على الاختيار تكمن في وجود أرشيف قومي واهتمام، وكذلك الأولويات الصحية والأحداث اليومية والطوارئ، إضافة إلى رؤية القائم بالاتصال ذاته في بعض الأحيان، وأظهرت نتائج الدراسة أيضًا أن هناك بعض العوائق والقيود القانونية والمجتمعية التي تؤثر في عملية النشر.
- أن مستوى كفاءة التقارير المقدمة في الصحف حول الموضوعات الصحية في الصحافة اللبنانية منخفض، وأكد الصحفيون أن هناك صعوبات تقابلهم بالفعل في تغطية الموضوعات الصحية، خاصة في التحقيقات الاستقصائية.
- أن الإعلاميين في وسائل الإعلام الأسترالية يعتمدون بشكل أساسي على الأطباء والخبراء في مجال الصحة باعتبارهم مصدر ثقة خاصة في أوقات الأوبئة وفي نقل أخبار وتقارير عن الأمراض المنتشرة، وأكدت الدراسة أهمية معرفة الخبراء والأطباء ووعيهم بكيفية التعامل مع وسائل الإعلام.
- أن المعالجات المقدمة بصحف الوفد والأسبوع والأهرام للقضايا الصحية تخدم بشكل رئيسي الجمهور العام، ولكن بشكل عام أوضحت نتائج الدراسة أن عددًا قليلًا من القراء والأطباء يرون أن المساحة المخصصة لنشر القضايا الصحية كافية.

- اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام بشكل رئيسي في وقت الأزمات، وتوصلت الدراسة إلى تعمق الصحافة في الجانب التحليلي فيما يخص الأزمات ومنها أنفلونزا الطيور، كما أوضحت نتائج الدراسة أن الإعلام المرئي والمسموع يأتي فى المرتبة المتقدمة لدى الجمهور في أوقات الأزمات.
- أن الصحفيين يتأثرون في عملهم بالضغوط التي تمارس عليهم سواء من الحكومة أو من المصانع والمؤسسات الدوائية، وأن الاهتمامات التجارية والربح قد تطغى أحيانًا على تغطية القضايا والموضوعات الصحية، مع تجاهل أسئلة الناس واهتماماتهم فيما يتعلق بالصحة العامة.

التعليق على الدراسات السابقة:

❖من خلال مراجعة الدراسات السابقة –سواء العربية أو الأجنبية – يتضح أن هناك دائمًا مقترحات وتوصيات بشأن ضرورة الاهتمام بالصحافة الصحية؛ لما لها من أهمية وتأثير كبير على صحة الأفراد، وعلى تطوير المنظومة الصحية في المجتمع، وذلك سواء في مجتمعاتنا العربية أو في البلدان الغربية، كما أن أغلب الدراسات أوصت بضرورة الاهتمام بتطوير أداء الصحف فيما يتصل بالموضوعات الصحية.

❖بمراجعة الدراسات السابقة يتضح أن تركيز الدراسات والبحوث العربية انصب في الأغلب الأعم على تحليل مضامين الصحف فيما يتصل بالموضوعات الصحية وتحديد الموضوعات التي اهتمت بها الصحف سواء الدراسات الآنية أو التاريخية، بينما عدد كبير من الدراسات الأجنبية –في مقابل عدد لا يزال محدودًا في الدراسات العربية– ركّزت على القائم بالاتصال فيما يتصل بسماته والعوامل المؤثرة عليه في عمله، وأهم الصعوبات التي يقابلها فيما يتصل بعمله في الصحافة الصحية، ومقترحاته في ضوء رؤيته وخبراته من أجل تطوير ما يقدم من موضوعات صحية في الصحافة.

❖ركّزت بعض الدراسات على معالجة قضايا وأزمات صحية وأمراض محددة، مثل أنفلونزا الخنازير، وأنفلونزا الطيور، وفيروس "سي"، بينما اهتمت أغلب الدراسات السابقة –كما أوضحنا سابقًا– بالشئون الصحية العامة على تنوعها.

❖استخدمت الدراسات المتصلة بالقائم بالاتصال أدوات متنوعة، هي: الاستبيان، وجماعات النقاش المركزة، والمقابلات المتعمقة، بينما استخدمت الدراسات التي

ركّزت على المضامين المقدمة في الصحف حول الموضوعات الصحية تحليل المضمون بشكل أساسي.

❖يتضح مما سبق أن هناك بالفعل حاجة ملحة لتلك الدراسات التي تهتم برصد أهم الإشكاليات والتحديات المتصلة بتغطية الموضوعات الصحية وتحليلها وتوصيفها، وضوابطها، وفقًا لرؤية القائم بالاتصال وإدراكه لأهم الإيجابيات، وكذا أوجه القصور في التغطية المقدمة المتصلة بالقضايا الصحية– من وجهة نظر القائم بالاتصال – في ضوء بيئة العمل والمنظومة المهنية، وبالتالي فإن النتائج العلمية المنضبطة التي تقوم على مقابلات متعمقة مع القائم بالاتصال تحتاج لمزيد من جهد الباحثين في هذا الإطار لأنها تقدم التحليل مع التفسير الذي يفيد في عملية التقييم ومن ثم التقويم.

المشكلة البحثية:

تتحدد المشكلة البحثية في رصد واقع تغطية الموضوعات الصحية في الصحافة المصرية وتوصيفه، وتحليل ذلك في ضوء توضيح مدى الالتزام بالمسئولية الاجتماعية، من خلال رصد أهم الضوابط والأخلاقيات التى يراعيها الصحفيون مسئولو الملف الصحى عند اتخاذ القرار المهنى الخاص بتغطية الموضوعات الصحية ومعالجتها من ناحية، وبين ظروف الواقع الصحفى وما تفرضه من إشكاليات وتحديات يوضحها القائم بالاتصال من ناحية أخرى، ومن ثم توضيح أهم الإيجابيات، وكذا أوجه القصور القائمة في الواقع المهنى كما يراها القائم بالاتصال، وتحليل ذلك وتفسيره وتقييمه في ضوء مبادئ المسئولية الاجتماعية والواجبات الأخلاقية للصحفيين والسياسات التحريرية للصحف والمنظومة المهنية القائمة وظروف بيئة العمل التي يعمل بها الصحفيون.

أهمية الدراسة:

– تنبع أهمية الدراسة من كونها تهتم بموضوع خطير وله تداعياته المهمة ولم يجد – على أهميته الكبيرة – اهتماما كبيرًا وموسعًا من الباحثين في مجال الإعلام وبحوث الصحافة تحديدًا؛ إذ أن معالجات الصحافة لقضايا الصحة – بمفهومها الواسع – من أهم المعالجات التي من المفترض أن تحظى بالاهتمام من جانب الصحفيين.

– قلة الدراسات الكيفية التي تهتم بتحليل رؤى القائمين بالاتصال– كما استعرضنا في الدراسات السابقة – تؤكد أهمية الدراسة لكونها تهتم بالجانب الكيفي والتحليلي وليس فقط مجرد أرقام تتصل بخبرة الصحفيين، أو ماهية الأخبار الخاصة بالموضوعات

الصحية التي يتم نشرها، وإنما فهم طبيعة بيئة العمل وظروف المنظومة المهنية المؤثرة على ما يتم تقديمه من الموضوعات المتصلة بالصحة، وماهية الضوابط والإشكاليات التي يتم أخذها في الاعتبار، وهو ما يفيد في التطوير.

- الاعتماد على الصحفيين أنفسهم من الذين يهتمون بالشئون الصحية وقضايا الصحة يسمح بتفهم مدى إدراكهم للخريطة الصحية ومعالمها، وأهم ملامح أو سمات المعالجة التي يقدمونها، وعلام ترتكز، وأهم ضوابط تلك المعالجة، والتعرف منهم عن قرب على أهم الإشكاليات القائمة بالفعل، وأهم العوامل المجتمعية والمهنية المؤثرة على المعالجات المقدمة، وبالتالي فإذا كانت دراسات تحليل المضمون تمكن من الرصد والتوصيف لواقع ما يقدم في الصحافة بشأن قضايا الصحة؛ فإن دراسة القائم بالاتصال تتيح فرصة للتحليل والربط والتفسير بين ما يقدم وواقع الظروف المهنية والمجتمعية التي تؤثر عليه، وكذلك السياسات التحريرية والأجندة الصحفية وسمات القائم بالاتصال ورؤيته وضوابط اتخاذ القرار لديه.

- تبدو كذلك أهمية الدراسة من كونها تتسق مع المسار الذي أعلنته الدولة لتحقيق التنمية، ففي عام 2016 أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي إستراتيجية التنمية المستدامة "مصر 2030"، التي تنقسم إلى 12 محورًا رئيسًا، تشمل الصحة إلى جانب التعليم والابتكار والمعرفة والبحث العلمي والعدالة الاجتماعية والشفافية وكفاءة المؤسسات الحكومية والتنمية الاقتصادية والتنمية العمرانية والطاقة والثقافة والبيئة والسياسة الداخلية والأمن القومي والسياسة الخارجية، وبناء على ذلك فإن هذا يستتبع بدوره الاهتمام وبذل الجهد وإجراء البحوث العلمية، وتقديم الدعم العلمي، وتوفير النتائج والرؤى العلمية التي تدعم التوجه نحو تحقيق التنمية الفعلي في مجالات التنمية المستدامة كافة، ومنها ما يتعرض له هذا البحث فيما يتصل بموضوعات الصحة.

أهداف الدراسة:

- رصد أهم الضوابط الخاصة باتخاذ القرار المهني فيما يتعلق بتغطية الموضوعات الصحية من وجهة نظر الصحفيين.
- رصد أهم الأخلاقيات التي يأخذها الصحفيون في اعتبارهم عند تغطية ومعالجة الموضوعات الصحية.
- توصيف أهم الإشكاليات المتصلة بواقع تغطية القضايا الصحية في الصحافة المصرية وتحليلها، كما يراها الصحفيون بالصحف المصرية.

- رصد أهم التحديات التي يراها الصحفيون في الواقع العملي التي تؤثر عليهم في اتخاذ القرارات المهنية المتصلة بالملف الصحي.
- تحليل مدى التزام الصحافة بتغطية الموضوعات الصحية في ضوء ظروف بيئة العمل والمنظومة المهنية التي تحكم عمل القائم بالاتصال -كما يوضحها-.
- توصيف ظروف التخطيط لإعداد القضايا الصحية في الصحف وفقًا لما يوضحه الصحفيون.
- تقييم واقع التغطية المقدمة للموضوعات الصحية في الصحف المصرية في ضوء مبادئ المسئولية الاجتماعية.
- توضيح مقترحات الصحفيين لتطوير تغطية الموضوعات الصحية بما يتسق ومبادئ نظرية المسئولية الاجتماعية والواجب الأخلاقي للصحفيين.
- صياغة رؤية تشتمل على عدد من المقترحات لتطوير معالجة الموضوعات الصحية في الصحافة المصرية.

تساؤلات الدراسة:

- ما رؤية الصحفيين للضوابط الخاصة باتخاذ القرار المهني فيما يتعلق بمعالجة الموضوعات الصحية؟
- ما أهم أخلاقيات المهنة التي يراعيها الصحفيون بالصحف المصرية فيما يتصل بتغطية الموضوعات الصحية؟
- ما أهم الإشكاليات المتصلة بواقع معالجة القضايا الصحية في الصحافة المصرية كما يراها الصحفيون بالصحف المصرية؟
- ما أهم التحديات التي يراها الصحفيون في الواقع العملي التي تؤثر عليهم في اتخاذ القرارات المهنية المتصلة بالملف الصحي؟
- ما مدى التزام الصحافة بتغطية الموضوعات الصحية في ضوء ظروف بيئة العمل والمنظومة المهنية التي تحكم عمل القائم بالاتصال -كما يوضحها-؟
- كيف يقوم الصحفيون بالتخطيط لإعداد القضايا الصحية في الصحف وفقًا لما يوضحه الصحفيون؟
- إلى أي مدى يتسق واقع التغطية المقدمة للموضوعات الصحية في الصحف المصرية مع مبادئ المسئولية الاجتماعية؟

- كيف يمكن تطوير التغطية المقدمة للموضوعات الصحية بما يتسق ومبادئ نظرية المسئولية الاجتماعية ويحقق صالح المواطنين والمجتمع من وجهة نظر الصحفيين؟
- ما أهم المقترحات التي يمكن أن تتكامل معًا لتكوين رؤية تستهدف تطوير معالجة الموضوعات الصحية في الصحافة المصرية؟

منهج الدراسة وأداتها:

تعد هذه الدراسة من نوعية الدراسات الوصفية التحليلية التي تتخطى الرصد ولا تقف عند حدود التوصيف فقط؛ بل تصل لمستوى التحليل الذي يستفاد منه من أجل التقييم والتقويم للظاهرة محل الدراسة؛ فالدراسة لا تسعى فقط لتوصيف وتحليل الضوابط والإشكاليات التي تتسم بها تغطية الموضوعات الصحية والقضايا الصحية بالصحافة المصرية، ولكنها تسعى لتوضيح ماهية ظروف بيئة العمل الصحفي المؤثرة على تلك التغطية، وكيف يمكن تطوير نوعية المعالجات وكيفية التغطية المقدمة، بحيث تكون أفضل في ضوء مبادئ نظرية المسئولية الاجتماعية واحتياجات المجتمع وتطور بيئة العمل الصحفي، ومن ثم لا تقف الدراسة فقط عند حدود التقييم بل تسعى كذلك إلى تقويم ما هو موجود، وذلك بالاستفادة من رؤى القائمين بالاتصال في هذا الشأن.

ومن ثم تعتمد الدراسة على منهج المسح؛ حيث تسعى الدراسة للتعرف على رؤى الصحفيين مسئولي الملف الصحي في الصحف المصرية، والاستفادة منها في فهم الظروف المهنية المحيطة بالصحفيين والمؤثرة على عملهم فيما يقدمونه من التغطية المتصلة بشئون الصحة وقضاياها، ورصد أهم الإشكاليات والتحديات المتصلة بمعالجة القضايا الصحية وتوصيفها – من وجهة نظر القائم بالاتصال - وضوابط اتخاذ القرار المهني في هذا الإطار.

وباستخدام أداة المقابلة المتعمقة، أحد الأدوات المهمة في الدراسات الكيفية، أجريت المقابلات المتعمقة بأسلوب الحصر الشامل (complete census) للاستفادة من رؤية ووجهات نظر25 صحفيًا هم محررو ومسئولو الموضوعات الصحية وأخبار وزارة الصحة وملف الصحة بالصحف المصرية المختلفة القومية والخاصة والحزبية (الأهرام –الأخبار – الجمهورية – المساء – روز اليوسف – آخر ساعة - اليوم السابع –الشروق – الدستور

– الوطن – الفجر – عالم المال – الأسبوع – المصري اليوم – الوفد)♦ وذلك للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات والخبرات والرؤى فيما يخص مشكلة الدراسة.

ويقصد بالمقابلة تفاعل لفظي منظم بين الباحث والمبحوث أو المبحوثين لتحقيق هدف معين[3]، كما يقصد بالمقابلة أنها محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى، بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي يتطلب الإجابة عليها من الأشخاص المعنيين بالبحث([4]).

وينبني على تلك المقابلات المتعمقة توضيح أهم الضوابط وأخلاقيات الممارسة المهنية المتبعة من قبل الصحفيين فيما يتعلق بملف الصحة، وفي الوقت ذاته توضيح أهم الإشكاليات المرتبطة بتغطيتهم للموضوعات الصحية، وأهم أسباب ذلك من واقع عملهم ورؤيتهم، وكيف من وجهة نظرهم يمكن تطوير العمل في هذا الملف شديد الأهمية، ومن ثم نخلص من الدراسة برؤية علمية لتطوير العمل بهذا القطاع المهم من العمل الصحفي.

انقسمت محاور المقابلة التي ينبني عليها الأسئلة الموجهة للصحفيين إلى المحور الخاص بالضوابط والأخلاقيات التي يلتزم الصحفيون بمراعاتها فيما يتصل بتغطية الموضوعات الصحية، والمحور الخاص بالتحديات والإشكاليات التي تقابل الصحفيين في عملهم، والمحور الخاص بظروف الواقع وبيئة العمل الصحفين إلى جانب المحور الخاص بمقترحات الصحفيين من واقع خبراتهم لتطوير نشر الموضوعات الصحية، ولقد استفادت الباحثة من مزايا أداة المقابلة المتعمقة بما تتيحه من وفرة في كم التفاصيل والحصول على إجابات دقيقة لكافة التساؤلات؛ بل إنها تسمح بشرح التجارب وإعطاء الأمثلة والدخول في بعض النقاط التي قد تبدو شائكة أو محرجة أو غير مفهومة إذا وضعت في صحيفة الاستبيان دون مزيد من الاستيضاح والتدقيق، بما يضيف للدراسة – كما هو الحال في أداة المقابلة المتعمقة–.

تعتمد الدراسة على نظرية المسئولية الاجتماعية –كما أوضحنا من قبل– التي تتحدد مبادئها الأساسية في ضرورة التزام الصحفيين بالصدق والدقة والموضوعية

♦ انظر ملحق الدراسة الخاص بأسماء السادة الصحفيين مسئولي ملف الصحة بالصحف المصرية محل الدراسة.

(3) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، عالم الكتب -2013، ص 534.

(4) رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، ط 2، القاهرة، 2006، ص 415.

والتوازن وإقامة توازن بين حرية الفرد ومصالح المجتمع، وتجنب كل ما يؤدي إلى إثارة القلق والفوضى، ومن ثم الصراعات والاضطرابات في المجتمع، وأن على الصحفيين مسئولية فعلية نحو مجتمعهم تجعلهم يقومون بالتزامات تجاه المجتمع في كل ما يقدمونه بما يتسق مع احتياجاته وظروفه في الفترات المختلفة. وبناء على ما سبق فإن على الصحفيين مسئولية نحو مجتمعهم في تقديم وتغطية الأحداث والموضوعات المهمة كافة، وعلى المؤسسات الصحفية أن تدعم العمل المهني المسئول، وتوفر الإمكانات لذلك، وأن يتم تنظيم العمل الصحفي بما يقدم خدمة حقيقية للجمهور، وعلى هذا الأساس تهتم الدراسة ببحث أهم الضوابط والأخلاقيات التي يأخذها الصحفيون في اعتبارهم عند تقديم الموضوعات الصحية المختلفة كمؤشر على مدى الالتزام بالمسئولية الاجتماعية، وكذلك على الجانب الآخر بحث أهم الإشكاليات والتحديات التي يوضحها الصحفيون مسئولو الملف الصحي في الصحف المصرية في ضوء الواقع وبيئة العمل الصحفي، التي بدورها تؤثر على مستوى ما يقدم وتثير عددًا من الأفكار في إطار عملية التقييم ومن ثم التقويم، إلى جانب توضيح الدراسة لآلية العمل وكيفية التحضير لما يتم تقديمه من الموضوعات الصحية، وهو أمر مهم للكشف عن مدى وجود رؤية وراء نشر الموضوعات الصحية المختلفة وتغطيتها كمؤشر على الالتزام بمسئولية طرح الموضوعات الصحية المهمة والمتسقة مع حاجات المجتمع.

نتائج الدراسة:

توضح نتائج الدراسة ما يأتي:

أولاً: أوضحت نتائج الدراسة أن هناك قدرًا مفعلًا من الضوابط والأخلاقيات في الواقع العملي من الممارسة المهنية، بما يحقق بالفعل بعض مبادئ المسئولية الاجتماعية، وجاء ذلك تفصيلًا كما يأتي:

1- أهم الضوابط التي يراعيها الصحفيون فيما يتم تقديمه في الموضوعات الصحية، وهو أمر يرتبط بالواجب الأخلاقي للصحفي، وينبع من إحساسه بالمسئولية الاجتماعية والتزامه تجاه المجتمع، كما أبرزتها إجابات الصحفيين، وهي تتضح فيما يأتي:

- السعي لتبسيط اللغة المستخدمة في الملف الصحي؛ إذ تحتاج الموضوعات المتصلة بالصحة إلى تعامل خاص لتبسيط اللغة واحترام احتياجات المواطن وإمكاناته في هذا الإطار بقدر الإمكان، وإن كانت هناك مشكلة عامة هي عدم إرضاء كل الشرائح.
- تعريف المفاهيم والمصطلحات –تعريف يشرح المعنى المقصود بوضوح- خاصة في حالة جدة الاسم أو المصطلح المكتوب، فيمكن كتابة الاسم العلمي الدقيق وبعده مباشرة بين قوسين يتم شرحه بشكل مبسط.
- من الضوابط المهمة التي يأخذها الصحفيون في اعتبارهم كذلك مراعاة كتابة الاسم التجاري للدواء أو المنتج بدلا من الاسم العلمي للأدوية؛ حتى يفهم الجمهور بوضوح ويعي ما المقصود بالضبط.
- الاهتمام بكل جديد ومفيد تقوم به الحكومة في القطاع الصحي يعتبر من أهم الضوابط، فهذه مسئولية الصحفي؛ إذ يحتم الواجب الأخلاقي على الصحفي توضيح كل ما يفيد المواطن من الإنجازات والإجراءات والتطورات التي تعلن عنها الحكومة ووزارة الصحة.
- الموضوعية والحيادية والتوازن في الطرح والمعالجة المقدمة، بحيث لا يكون الطرح المقدم نقدًا هدامًا؛ بل نقدًا بناءً يسعى الصحفي من خلاله للتحسين والتطوير، ولقد كانت هذه الجزئية تحديدًا واضحة من واقع إجابات صحفيي صحف الأهرام والأخبار والجمهورية.

- حيث إنه لا توجد صحافة علمية صحية متخصصة، ولا يوجد اهتمام كبير بمتابعة وقراءة الدراسات العلمية في مجال الصحة لدى الجمهور، خاصة القطاع العريض البسيط من الجمهور؛ ففي المقابل يلجأ الصحفيون –كما أوضحوا في إجاباتهم- في كثير من الأحوال إلى محاولة أنسنة القصة الإخبارية، فالقصص الإنسانية مطلوبة في القطاع الصحي لأنها تجذب القارئ وتشعره بالقرب من الموضوع وتجعله يقرأ الجانب العلمي الجاف بطريقة مشوقة، وبالتالي يمكن توصيل المعلومة المهمة التي ربما تكون معقدة بشكل يقربها للقارئ.
- مراعاة النقل عن أطباء وخبراء ومسئولين مصدر ثقة حين يتم الحديث عن الأمراض والأجهزة وطرق العلاج الحديثة، ليس فقط بالاعتماد على الاسم أو اللقب العلمي، ولكن بالتحري والتدقيق في المكانة العلمية والخبرة الواقعية؛ حتى لا يتم نقل أي معلومة خاطئة أو غير دقيقة، وفي هذا الإطار ذكرت إحدى الصحفيات مثالًا عن نشر تم بالفعل في عدد من الصحف حول علاج لمرض معين وتم الاستناد فيه للمصدر باعتباره وقتها أحد الأطباء المعروفين لدى الصحفيين؛ لكن اتضح بعد ذلك كونه شخصًا مدعيًا مزورًا لم يدرس الطب البشري من الأساس، وكان النقل عنه والاستناد لأقواله سببًا في إعطائه مزيدًا من الشهرة؛ الأمر الذي دفع عددًا كبيرًا من المواطنين للجوء إليه، ونتيجة عدم علمه الحقيقي توفي على يديه كثير من المرضى، وكان ذلك درسًا للصحفيين في بذل مزيد من الجهد للتحري حول المصدر، خاصة أن النشر فيما يتصل بالصحة هو مسألة خطيرة ودقيقة للغاية.
- كما ينبغي التحري من المصدر، ينبغي كذلك التحري والتدقيق في عملية الترجمة؛ فترجمة بعض ما جاء في الصحف الأجنبية لنشر شيء جديد ومفيد للمواطن وللمجتمع لا يتم إلا بعد التأكد منه ومراجعته مع مصادر طبية خبيرة؛ لأنه ثبت مع التجربة أن المفاهيم العلمية ما لم يتم ترجمتها بمنتهى الدقة قد تحدث أخطاء وعواقب وخيمة.
- لأن هناك اختلافات بين الشعوب في الدول وفي البيئات المختلفة، أوضح الصحفيون أن ما يكون مفيدًا أو ضارًا لشعب أو في ظل بيئة وظروف معينة قد لا يكون كذلك في بيئة أخرى؛ لذا ينبغي ألا يتم أخذ كل معلومة منشورة في الصحف الأجنبية باعتبارها معلومة مؤكدة وصالحة في المجتمع المصري.

- في الموضوعات الصحية الخطيرة والدقيقة التي تناقش مشكلة صحية دقيقة أو علاجًا جديدًا يكون الرجوع إلى أكثر من طبيب من أهم الضوابط التي يتم مراعاتها لخطورة الأمر في القطاع الصحي، ولأن بعض المعلومات والأخبار تكون مسألة حياة أو موت –كما أوضح الصحفيون-.
- لابد من الرجوع لحالات وشهادات موثقة من الناس قبل مناقشة أضرار دواء أو علاج معين حتى لا تتحول الصحف إلى قنوات إعلامية تبث دجل أو خرافات أو تثير الذعر بين الأفراد، لأن بعض الافراد أو الجهات قد تأتي بملاحظات سلبية على دواء معين أو شكاوى ضد جهة علاجية أو دوائية معينة ويكون ذلك مجرد كذب وافتراء، ومن ثم يلزم التعامل مع المصادر الموثوق منها فقط في حالة الأفراد متلقي الخدمة الصحية والمرضى، والاستعانة بحالات وشهادات متعددة وموثقة.
- عدم نشر أي خبر أو معلومة قد تؤدي إلى بلبلة سياسية غير مرغوب فيها أو إلى قطع علاقات متوطدة مع دول أخرى بينها وبين مصر مصالح مشتركة، وهذا جزء مهم من مسئولية الصحفي الاجتماعية نحو وطنه وأولوياته في كل فترة.

2- **يتصل بأهم الضوابط التي تحكم عمل القائم بالاتصال في الملف الصحي، تلك الجزئية الخاصة بالحصول على المعلومة وتدقيقها، واتضح من خلال المقابلات المتمعقة مع صحفيي الملف الصحي أنهم على دراية كبيرة بأهم الدلائل التي تدعم المعلومة وتثبت صحتها، ومن ذلك الاعتماد على** التصريح من مصدر موثوق منه، ووضع الفيديو الذي يثبت صحة ودقة المعلومة أو الخبر مع الاستعانة بالإحصائيات الموثقة من الوزارة وما تعلنه من بيانات رسمية إلى جانب تسجيل الحوار حتى لا يتم تكذيبه بعد ذلك من المصدر، كما يتم الاستعانة بما تتيحه المؤسسات الصحية الدولية محل الثقة مثل منظمة الصحة العالمية ودائمًا التأكد من مصادر قريبة ومتصلة بالظاهرة محل النشر والمعالجة.

3- **وفيما يتعلق بأهم أخلاقيات المعالجة للموضوعات الصحية كما يراها الصحفيون من خلال واقع الممارسة المهنية وخبراتهم في العمل بالملف الصحي، اتضح أنها تتمثل فيما يأتي:**

- يحدث كثيرًا في ملف الصحة – كما أوضح عدد من الصحفيين- أن يصل للصحفي بعض الشكاوى من مكان محدد أو طبيب أو جهة أو مؤسسة، وهنا فإن الأمانة الصحفية والمسئولية الاجتماعية تقتضي من الصحفي عرض المشكلة محل الشكوى لمحاولة إيجاد حلول لها، ولكن في الوقت نفسه مع تجنب اللجوء

للسب والقذف حتى وإن ورد أحيانًا على لسان المتضرر، أو نصًا ضمن الشكوى المقدمة.

- أوضح الصحفيون أن مشكلة التنمر باتت من المشكلات الصعبة مؤخرًا خاصة في ظل تزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ لذا فإن معالجة الموضوعات الصحية يجب أن تخلو مما يهدد أو يؤذي مشاعر أو صحة الأفراد، وبالتالي يجب مراعاة عدم نشر تفاصيل دقيقة لبعض الأمراض وعدم نشر صور معينة لتجنب مشكلة التنمر، مثل مرضى الإيدز –سرطان الثدي مثلا بالنسبة للرجال.
- مراعاة خصوصية المواطن واحترام عدم نشر أسماء المرضى وصورهم، فصور المرضى تظهر لحظات ضعف لا يرغب كثير من المرضى في نشرها، ولكن تكمن المشكلة في "الترافيك" التي تؤثر أحيانًا تأثيرًا سلبيًا على القرارات المهنية للصحفيين وتجعل البعض ينشر ما لا يتفق مع أخلاقيات المهنة في بعض الأحيان.
- مراعاة الدقة في المعلومة لأقصى درجة ممكنة، خاصة فيما يتعلق بالموضوعات الصحية؛ فإن الدقة تعد أمرًا جوهريًا لأنها تتعلق بموت أو بحياة المريض، وبالتالي بصالح المواطنين والمجتمع كله بشكل عام.
- البعد عن الإعلان والالتزام بالوظيفة الإعلامية والمسئولية الاجتماعية المتصلة بها (التمييز بين الإعلان في مقابل الاعلام) أحد أهم الأخلاقيات التي أوضح الصحفيون أنهم يهتمون بمراعاتها، ومن الأمور التي يراعيها الصحفيون في هذا الإطار تجنب وضع الاسم التجاري للدواء حتى لا يكون ذلك بمثابة إعلان، وكذلك تجنب وضع أسماء عيادات أو مراكز طبية خاصة أو مستشفيات خاصة عند الحديث عن طبيب ناجح أو علاج متميز أو تطور في القطاع الصحي؛ إلا إذا كان ذلك في إطار بيان رسمي من وزارة الصحة أو هيئة حكومية رسمية بما لا يعتبر معه ذلك إعلانًا.
- التأكد من نتائج التجارب الخاصة بمكافحة الأمراض والتجارب الخاصة باستخدامات التكنولوجيا أو الأجهزة المستحدثة في العلاج قبل النشر، وذلك ضمانًا للحفاظ على مصداقية الصحيفة والصحفي قبل النشر، ومن جانب آخر حتى تكون المعالجة دقيقة وموثقة بالأدلة.

- أشار الصحفيون إلى أهمية احترام رغبة المصدر أحيانًا في عدم نشر بعض مما يوضحه ويذكره أمام الصحفي، وهي قاعدة أخلاقية مهمة (Off the record)، وذلك يساعد على بناء علاقة ثقة مع المصدر، وفي الوقت نفسه يمكن أن يتم نشر المعلومة بالاعتماد على مصدر آخر ليس لديه مشكلة مع نشر تلك المعلومة.
- يحدث كثيرًا احترام سر المهنة كأحد الأخلاقيات المهمة في العمل الإعلامي، وذلك حفاظًا على بناء الثقة بين المصدر والصحفي وحماية للمصدر ذاته في بعض الأحيان.
- عدم نشر صور الوفيات والحالات المرضية أو المصابة شديدة الصعوبة، كما هو الحال في حالات الحوادث كالانفجارات أو انقلاب قطار أو سيارة أو انهيار عقار وما يشبه ذلك؛ لأنها تجرح الكرامة الإنسانية وتؤذي المشاعر، وقد تؤدي إلى الإصابة بالقلق أو الاكتئاب.
- يتم تنبيه المصدر أحيانًا أن التصريح الخاص به والكلمات أو الألفاظ التي يستخدمها قد تعرضه للمساءلة القانونية، وهذا أمر أخلاقي مهم أوضحه الصحفيون؛ إذ يعتبرون أن من واجبهم أخلاقيًا تنبيه المصدر إذا ذكر ما يمكن أن يؤذيه أو يدخله في دائرة التجريم ويكون هو على غير علم بذلك، وهذا يندرج ضمن مسئولياتهم تجاه مصادرهم.
- مراعاة عدم نشر بعض المعلومات، أو نشرها ولكن مع الاهتمام بمعالجتها بطريقة معينة، لما قد تثيره أحيانًا من بلبلة وفتن وذعر في المجتمع، وقد تكون ضد منظومة الأمن القومي، وهذا يعد أيضًا ضمن مسئولية الصحفي تجاه مجتمعه.
- الرجوع لعدد كبير من الأساتذة في المجال أو الخبراء حتى نضمن دقة وصدق ما نكتبه ونقدمه.
- عدم كتابة بيانات بعض أصحاب المشاكل –بعد التحقق منها– احترامًا لرغبتهم، وهو أمر متكرر كما أشار الصحفيون.
- سرعة توجيه اللوم للمسئول والنقد للنقد يعد من التجاوزات وضد أخلاقيات العمل الإعلامي، ويراعي الصحفيون التدقيق والتحقق من المعلومة قبل توجيه

أي نقد، وهو جزء من مصداقية الصحفي والصحيفة، وفي الوقت نفسه أحد أهم مسئوليات الصحفي تجاه مجتمعه.

وهكذا يتضح من نتائج القسم الأول المتصل بالضوابط والأخلاقيات المتصلة بتغطية الموضوعات الصحية ومعالجتها أن الصحفيين لديهم دراية فعلية بما ينبغي أن يلتزموا به في ضوء المسئولية الاجتماعية، وأثبتت المقابلات المتعمقة وعي الصحفيين مسئولي الملف الصحي بالتزاماتهم نحو المواطنين والمجتمع والدولة وبأهم الضوابط والأخلاقيات في هذا الإطار، وإن كان ذلك يتأثر بعديد من التحديات والصعاب والإشكاليات التي نوضحها في ما يلي.

ثانيًا: على الجانب الآخر، أوضحت نتائج الدراسة أن واقع بيئة العمل الصحفي والمنظومة المهنية تفرض ظروفًا محددة، هي أقرب لأن تكون ضغوطًا تؤثر في عمل القائم بالاتصال، ومن ثم يجد القائم بالاتصال نفسه محاطًا بعدد من التحديات والإشكاليات التي لا يمكن تجاهلها، التي تؤثر على واقع ما يقدمه الصحفي في النهاية في الملف الصحي، نوضحها فيما يأتي:

1- **أوضح الصحفيون فيما يتعلق بأهم التحديات التي تقابلهم في عملهم فيما يتصل بالصحافة الصحية ما يأتي:**

- من أهم التحديات الحالية أن هناك منافسة شديدة مع الصحف والمواقع الصحفية المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي، خاصة في ظل تزايد مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا يمثل تحدٍ حقيقي كبير أمام الصحفيين، كيف تقدم مادة جديدة ومقروءة ومتميزة عما تقدمه بقية الصحف والمواقع.
- المصادر الرسمية أحيانًا يصعب معها فرصة الحصول على كل التفاصيل المرتبطة بالمعلومة، وهذا تحدٍ مهم أمام الصحفي؛ لأن الصحفي يسعى لتحقيق الموضوعية والدقة والشمول، وينقصه في هذا الإطار التفاصيل الدقيقة الموثقة التي تدلي بها المصادر الرسمية محل الثقة، التي قد لا يكون لها بديل.
- يكمن التحدي أيضًا في الملف الصحي، كما أوضح الصحفيون الذين يشتغلون فيه في تلك المعادلة الصعبة التي تتطلب التوفيق بين تقديم ما يسمح باجتذاب الجمهور لقراءة المحتوى من ناحية وبين تقديم المهم والمفيد في الملف الطبي بموضوعاته العلمية والدقيقة في نفس الوقت، وهذا يتطلب جهدًا من الصحفي لتحقيق معالجة ناجحة وجذابة، وفي الوقت نفسه دراية تامة بدقائق وتفاصيل

الموضوع الصحي المقدم، ويتصل بذلك أيضًا التحدي المرتبط بالعناوين كيف تكون مقروءة ومفهومة، وهي في الوقت نفسه ترتبط بمصطلحات علمية غير معروفة للعامة وابتكارات ومسميات جديدة غير مألوفة.

- التحدي الخاص بوجود بعض العلاقات بين المؤسسات الدوائية والعلاجية وبعض الأطباء من ناحية، وبعض الصحفيين من ناحية أخرى؛ الأمر الذي لابد من التوفيق معه بين العلاقات الإنسانية وعلاقة العمل حتى لا ينشر ما يمكن أن يعد إعلانًا.
- التحدي الخاص بالرواتب التي توفرها المؤسسات الصحفية للصحفيين، وهل يمكن الاستمرار في العمل الصحفي في ظل هذه الرواتب غير الكبيرة وبين التفكير في التحول للعمل بالعلاقات العامة أو الإعلان وترك مهنة الصحافة، التي كما أجمع الصحفيون هي رسالة ومسئولية.
- التحدي المرتبط بما أصبح حقيقة الآن في وسائل الإعلام كافة، وهو الاعتماد على ما ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي، وكيف ينبغي عدم تجاهله؛ بل بالعكس تتبعه والاهتمام بما يرد به، مع التأكد في نفس الوقت منه قبل نشره أو معالجة ما يتصل به.
- التحدي المرتبط بأوان نشر الخبر وهو تحدي مهم أمام الصحفي فكيف ومتى أنشر التقرير أو الحوار أو التحقيق المتصل بالموضوعات الصحية وكيف تتم معالجة الموضوع بما يتفق مع الظروف المجتمعية وأولويات الجمهور.
- التحدي المرتبط كذلك بالتفرقة بين المواقف والأفعال المختلفة لنفس الشخص أحيانًا، وهو أمر مرتبط بموقف الصحفي الذي يعي كيف يفرق بين الدفاع عن حقوق البعض في بعض المواقف، والهجوم والانتقاد لهم في مواقف أخرى إذا أساءوا استخدام سلطاتهم أو أخفقوا في أداء واجباتهم.
- تحدي الوقت الذي يخدم بشكل كبير مواقع التواصل الاجتماعي لأنها تستطيع ملاحقة الحدث والنشر في الوقت نفسه أكثر من الصحف، وهذا يمثل تحدٍ كبير أمام الصحفيين.
- التحدي المرتبط بإجادة اللغة ومدى فهمها؛ حيث تتواجد موسوعة شاملة للأمراض باللغات الأجنبية والقواميس الطبية موجودة كذلك باللغات الأجنبية

وهو ما يعد تحدي حقيقي؛ فاللغة الأجنبية وإجادتها وتفسير ما وراءها تحدٍ كبير للصحفيين في الصحافة الصحية.

- التحدي الخاص بكيفية صياغة الأخبار في الصحافة الصحية بحنكة وبدون إشاعة القلق والفزع بين الناس، وهو أمر مهم في الموضوعات الصحية فقد يتسبب خبر صغير في إشاعة درجة كبيرة من الرعب والفزع والبلبلة بين الناس، وهنا يكمن التحدي في كيفية صياغة ومعالجة الخبر وعدم إهماله، ولكن بما لا يثير القلق والبلبلة.
- التحدي المرتبط بعدم نشر بعض الأحداث والوقائع التي يتم تصويرها، والتأكد منها تمامًا، ولكن في الوقت نفسه ليس من السهل نشرها؛ لأنها إذا نشرت قد تكون ضد أخلاقيات المهنة، وهذه معادلة صعبة وتحدٍ حقيقي يواجه الصحفي بالفعل في بعض الأحيان، كيف ومتى ينشر أو لا ينشر الصحفي الموضوع، خصوصًا مع التفكير في أن هناك منافسين سيقومون بنشره وإذاعته.
- تحدي مرتبط بضرورة كسب ثقة المصدر للحصول على المعلومات المهمة (سر المهنة-خارج التسجيل)، وفي الوقت نفسه من الأهمية الإفصاح أحيانًا عن بعض المعلومات أو المصادر في حالة بعض الموضوعات الدقيقة أو التي يترتب عليها تبعات خطيرة.
- أشار الصحفيون أيضًا إلى جانب من التحديات التي تقابلهم في عملهم، وهو التحدي المتصل بالتمييز بمهارة بين الشكاوى الكيدية والمبالغ فيها من ناحية، وبين الشكاوى الحقيقة التي تظهر الجوانب السلبية الحقيقية للموضوع الصحي محل الشكوى.

وفي ظل التحول إلى الرقمنة، وفي ظل التنافسية الشديدة الموجودة حاليًا بين وسائل الاعلام المختلفة الجديدة منها والكلاسيكية، وفي ظل احتياج الجمهور والمجتمع إلى معلومات حول الموضوعات الصحية المختلفة، التي هي مسألة حياة أو موت وتؤدي إلى مجتمع صحيح وقوي أو مجتمع يتسم بالضعف فلا يقدر على البناء، يصبح من الضروري مناقشة كل هذه التحديات على نطاق موسع بين الصحفيين والأكاديميين والمؤسسات المسئولة كالنقابة، وأيضًا المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام والهيئة الوطنية للصحافة، خاصة أن مناقشة ذلك وضبطه يندرج ضمن الاختصاصات المخولة لهما وفقًا للقانون رقم 92 لسنة 2016 الخاص بإصدار قانون التنظيم المؤسسي للصحافة والإعلام.

2- وفيما يتصل بأهم الإشكاليات التي تصادف القائم بالاتصال في الصحافة الصحية، اتضح من إجابات المبحوثين من الصحفيين ما يأتي:

- هناك بعض المشكلات التي تتصل بالمصادر التي ترفض التصريح بالمعلومة، التي أوضحها الصحفيون بنسبة 100٪، وذلك لعدة أسباب كما أظهرت إجابات الصحفيين، ومن هذه المشكلات:
  - خوف بعض المصادر من ذكر حقائق قد تؤذي زملاءهم من الأطباء أو المسئولين أو الخبراء في مواقعهم، وبالتالي يؤثروا الصمت بدلًا من نشر بعض الأمور التي بها مشكلات أو أزمات، التي قد تكشف عن الفساد.
  - هناك حالة من عدم الثقة بين المصدر والصحفي أصبحت موجودة حاليًا وتمثل مشكلة كبيرة للصحفيين، وهذا يرجع لخبرات سيئة أحيانًا مع بعض الصحفيين خاصة من الدخلاء على المهنة، وهذا يظهر في الصحافة العلمية ومنها الملف الصحي لأنه ما لم يكن الأمر صحيحًا لأقصى درجة ومنقول بمنتهى الدقة فإنه من الممكن أن تؤثر سلبًا على المصدر نفسه وعلى الجمهور والصالح العام.
  - مشكلة تتصل بتعنت بعض المصادر في حالة الدراسات العلمية؛ إذ يرفض أحيانًا المشرف أن يتحدث الباحث صاحب الرسالة نفسه عن عمله العلمي ونتائجه وما توصل إليه، ويرى أنه كمشرف هو الذي يجب أن يتحدث وينشر أو يذيع أهم نتائج البحث وإما ذلك أو يلغي له بحثه ويوقف مناقشته أو يؤخر تعيينه.
  - عدم سهولة التواصل مع بعض المصادر خاصة في القطاع الخاص مثل مسئولي بعض المستشفيات الاستثمارية والمراكز الطبية الخاصة الذين لا يرغبون في نشر أي تجاوز أو سلبية؛ الأمر الذي يعوق مهام الصحفي ويسعى معه لإيجاد البدائل.
- عدم توفير الدعم المادي الكافي لتنفيذ الموضوعات الصحية، وهي مشكلة موجودة حاليًا بنسبة 96٪ بين صحفيي الملف الصحي – فيما عدا اليوم السابع التي لم تجد مشكلة في الدعم المقدم لها- في ظل وجود تراجع في المبيعات والإعلانات؛ مما أدى لمشكلات في التمويل والاستثمارات في المؤسسات الصحفية

بشكل عام، بينما تحتاج بعض الموضوعات لدعم في السفر والانتقالات وفي الاعتماد على مراجع موثقة من عدة جهات في مناطق مختلفة.

- أشار الصحفيون، خاصة في الصحف الخاصة والحزبية، إلى أن بعض الباحثين في القطاع الطبي والأساتذة لا يسمحون بنشر نتائج أبحاثهم وكأنها سر خطير، ولا يضع أي وسيلة للتواصل معه من أجل مزيد من الاستفسارات المهمة للنشر التي قد تفيد الجمهور لدرجة كبيرة، على عكس عدد كبير من الخبراء والباحثين في القطاع الصحي في الخارج الذين يوفرون كل وسائل التواصل معهم لاستجلاء أو تدقيق أي معلومة بالبحث.
- من المشكلات التي تقابل الصحفيين العاملين في ملف الصحة بنسبة 100٪ بعض الأمور التي يتم تصويرها بالفعل والتأكد منها ولكن ليس من السهل نشرها لأنها إذا نشرت قد تكون ضد أخلاقيات المهنة، كما يحدث أحيانًا في بعض الحوادث إذ تبدو أجساد المصابين أو المتوفين نتيجة الحادث في وضع لا يمكن نشره باعتباره ضد الكرامة الإنسانية.
- الجانب التثقيفي في ملف الصحة غير كافٍ، كما أشار لذلك عدد كبير من الصحفيين؛ وذلك لقلة عدد الصحفيين الموجودين العاملين في الملف الصحي – على أهميته– فمتابعة مستجدات الأمور والأحداث اليومية والبيانات الرسمية المتسارعة والكثيرة قد لا يسمح في كثير من الأمور بنشر ما يوسع ثقافة الجمهور في الجانب الصحي، مثل مسببات الأمراض بشكل عام، أو آثار بعض الممارسات والسلوكيات على الصحة العامة وهكذا.
- الربط والتفسير في موضوعات الصحة يمثل مشكلة حقيقية لعدم وجود عدد مناسب من الصحفيين المتخصصين أحيانًا في الملف الصحي، أو لعدم الفهم الكافي الذي يسمح بالربط والتحليل نتيجة عدم وجود وقت للتعمق وللقراءة حول الموضوع محل المعالجة.
- شركات الأدوية أحيانًا تسبب مشكلة كبرى للصحفيين والصحف؛ إذ تسعى كل شركة وراء الأرباح، وبالتالي حين يتم أحيانًا انتقاد ما تقدمه أو سياسات التسعير لديها تشعر أن الصحفي يهاجمها وتقوم برفع قضايا ضد الصحفي والصحيفة، في حين أن هذا يندرج ضمن المسئولية الاجتماعية لعمل الصحفي.

- أعداد الصحفيين أقل مما ينبغي في بعض الصحف، وبالتالي لا تستطيع ملاحقة كافة الموضوعات المهمة والأحداث والمستجدات في القطاع الصحي، وتؤدي قلة أعداد الصحفيين إلى عدم تقديم معالجات متميزة أو شاملة، وهي مشكلة قائمة بالفعل يراها الصحفيون، ما عدا بصحيفة "الأهرام" إذ لم تعد هذه مشكلة فيها لتوافر المصادر والعلاقات القوية معها التي تغني العمل الصحفي، وللخبرة أيضًا التي تعوض العدد.
- أحد أهم مشكلات الصحافة الصحية أن المعالجات في كثير من الأحيان ينقصها التعمق، وهو يحتاج لجهد كبير ولوقت ورؤية لا تسمح الرؤية المجتزأة وعدم التعاون بين المحررين وعدم وجود وقت كافٍ أحيانًا للقيام بها.
- الأمانة في النقل، فقد يخفي عدد من الصحفيين بعضًا من المعلومات لتضارب المصالح، سواء بين الصحفي وإحدى الجهات، أو بين الصحيفة ممثلة في مالكيها أو إدارتها وإحدى الجهات أو الهيئات، وهي مشكلة كبيرة لأنها لا تظهر الحقائق أمام الجمهور كاملة، الأمر الذي قد يؤدي إلى ممارسات خاطئة من الجمهور وسلوكيات ينقصها الوعي.
- الترجمة العلمية الدقيقة للمصطلحات الطبية هي مشكلة تقف أمام بعض الصحفيين المسئولين عن ملف الصحة والموضوعات الصحية في الصحف المصرية لعدم تخصصهم في هذه الأمور العلمية.
- المشكلة الخاصة بمن يكتب اسمه على الموضوع باعتباره المحرر المسئول عنه؛ الأمر الذي يؤدي إلى عدم التعمق في معالجة الموضوع، لأن كل محرر يهتم بجزء خاص به ويريد أن ينشره بمفرده وعليه اسمه بمفرده.
- يأخذ التصريح وقتًا طويلًا للحصول على البيانات الرسمية والمعلومات الرسمية، وهو أمر غير مناسب في الحالات الطارئة، وهذا يمثل مشكلة حقيقية أمام الصحفيين بالفعل.
- الإحباط المهني مشكلة كبرى تصيب الصحفيين في القطاع الصحي في بعض الأحيان؛ لأن بعض الموضوعات المهمة التي يتم الإعداد لها بعناية وفي وقت طويل قد لا توضع صفحة أولى أو على مساحة كبيرة لأن هناك موضوعات أخرى يمكن أن تكون أقل أهمية ولكنها جاذبة للقارئ لتحقق عنصر الشهرة فيها أو الغرابة مثلا.

- مشكلة المتاجرة بالمرض والنصب التي تواجه الصحفيين بكثرة في القطاع الصحي؛ إذ يقوم البعض بنسج قصص غير واقعية وحكي مآسٍ حدثت لهم غير صحيحة بغرض الحصول على الدعم الذي تقدمه الصحف في حالات كثيرة بالتعاون مع وزارة الصحة أو مع بعض الشركات أو القادرين لدعم المحتاجين والمرضى، وهي مشكلة يتوجب معها الاهتمام بتدقيق المعلومات الخاصة بالأفراد وظروفهم وأحوالهم حتى لا يذهب الدعم لغير مستحقيه.

من الواضح من خلال ما تم عرضه من التحديات والمشكلات أنها ليست هينة، وأنها تستحق الدراسة والتفكير من أجل المواجهة، ومن أجل تقويم واقع التغطية المقدمة للملف الصحي بالصحف المصرية، ولقد اتضح أن هناك تحديات ومشكلات يمكن أن تنسحب على مختلف القطاعات ومع أغلب الصحفيين، وأن هناك تحديات ومشكلات تتصل تحديدًا بالملف الصحي، ومن الأهمية بمكان في ضوء ما تم توضيحه من التحديات والإشكاليات أن تتعاون المؤسسات الصحفية ونقابة الصحفيين مع كليات وأقسام الإعلام وخبراء الصحافة بهدف مواجهة تلك التحديات والمشكلات حتى لا تؤثر سلبًا على واقع التغطية المقدمة للموضوعات الصحية.

ثالثًا: أوضحت النتائج -المتصلة بتقييم واقع بيئة العمل والمنظومة المهنية وإلى أي مدى تؤثر في تحقيق الالتزام بالمسئولية الاجتماعية- عددًا من الحقائق تفيد في عملية التقييم، ومن ثم التقويم، ألا وهي:

1- **بشأن وجود خطة محددة في الصحيفة توضع بناء على دراسة وتكون معدة بشكل مسبق لمعالجة الموضوعات الصحية وماهيتها -إن وجدت- اتضح أنه** لا توجد خطة محددة معدة سلفًا تخص معالجة الموضوعات الصحية لدى الغالبية العظمى من الصحفيين وفي الأغلب الأعم من الصحف المصرية، وإنما المسألة تعتمد في الأغلب الأعم بشكل أكبر على ما يلي –طبقًا لما أوضحه الصحفيون مسئولو الملف الصحي-:

- المحرر وكفاءته وإمكاناته ورؤيته، التي تختلف أحيانًا داخل نفس المؤسسة الصحفية أو الجريدة، وبالتالي تختلف وفقًا لها المعالجة المقدمة للموضوعات الصحية.
- المستجدات اليومية، وهي -كما أشار إليها كل الصحفيين محل الدراسة- تعد المحرك الرئيسي لما ينشر في ملف الصحة وشئونه وقضاياه.

- أوضح الصحفيون –فيما عدا صحفيي الأهرام والأخبار واليوم السابع– أن الشئون والقضايا الصحية تكون تابعة لأكثر من قسم، مثل قسم الأخبار وغيره من الأقسام الأخرى، والمسألة مجزأة في القطاع الصحي؛ جزء تابع لقسم الأخبار، وجزء تابع للقسم الاقتصادي، وجزء تابع للخارجي، وهكذا، وبالتالي يصعب عمليًا وضع خطة متكاملة لمعالجة الموضوعات الصحية.
- أوضح الصحفيون أن الخطة المسبقة والمعدة لفترة طويلة تكون موجودة في حالة الحملات الصحية التي تتبناها الدولة ووزارة الصحة، وفي حالة وجود توجهات معلنة للدولة نحو التطوير مثل ملف التأمين الصحي الاجتماعي الشامل، ومن ثم في مثل هذه الحالات نضع جدولًا زمنيًا وخطة مسبقة بهدف متابعة التطورات والإجراءات والقرارات المتصلة.
- أوضح الصحفيون في "اليوم السابع" أن الصحة قسم خدمي متكامل في الصحيفة، وهذا من أبرز ما يميز صحيفة اليوم السابع؛ حيث يجد الجمهور كل ما يحتاجه من الموضوعات الصحية، وتتبع خطة سنوية لكل قسم الصحة تتبع فيها نظام FEO إذ تظهر أعراض المرض وكل ما يخصه ويوضع "س" و "ج" (سؤال وجواب حول الأمراض المختلفة) في الخطة السنوية المعدة لمعالجة الموضوعات الصحية.
- كما اتضح أن "الأهرام" و"الأخبار" توجد بهما خطة معدة مسبقًا؛ حيث لا تعتمد فقط على مستجدات الأحداث اليومية تتم على أساسها معالجة الموضوعات الصحية، وهي خطة مبنية بشكل أساسي على رؤية المحرر الرئيسي الذي يعمل في مجال الصحة وتتصل بالقضايا والموضوعات المتجددة التي تتسم بالاستمرارية؛ مما ينبغي معه متابعتها (ومن ذلك نشاط وزارة الصحة– قضايا التأمين الصحي –المبادرات الرئاسية)، ويتم تنفيذها بالتنسيق مع مجلس التحرير بغرض تحقيق معالجات متميزة في هذا القطاع –القطاع الصحي–.

ومن ثم يتضح من مجمل إجابات الصحفيين المسئولين عن تغطية ومعالجة الموضوعات الصحية بالصحف المختلفة أن الموضوعات الصحية تحتاج لمزيد من الاهتمام والوعي بحقيقة دور الصحفي في هذا القطاع، الذي بالفعل عليه مسئولية اجتماعية تجاه مجتمعه وبلده والمواطنين تتطلب مزيدًا من بذل الجهد في ما يقدم من موضوعات في الملف الصحي، وفي آلية معالجتها، وأن انتظار الصحف –كما هو في الواقع– لمستجدات الأحداث وآخر التطورات والقرارات فقط لنشرها لا يسهم في تقديم خدمة صحفية

متكاملة ومميزة فيما يتصل بالملف الصحي وبالموضوعات المختلفة في الصحة، التي لولا أهميتها لما احتلت مكانًا مهمًا ضمن **رؤية مصر** 2030 التي يأتي بها محور الصحة كأحد المحاور الأساسية المعلنة لتحقيق التنمية المستدامة في مصر.

2- بشأن طبيعة الاجتماعات وكيفيتها في ما يتعلق بالموضوعات الصحية -وهو أمر يوضح كيف يولي الصحفيون اهتمامًا بالموضوعات والقضايا الصحية، وكيف تهتم الصحف بالترتيب لها- أوضحت إجابات المبحوثين من الصحفيين مسئولي قسم/ ملف الصحة ما يأتي:

تتم اجتماعات يومية لمتابعة ومناقشة ما تم نشره وما يجري الإعداد لنشره مع رئيس كل قسم بالصحيفة في صحيفة "الوطن"، ولأنه لا يوجد قسم صحي فإن تغطية ومتابعة كل ما يتصل بوزارة الصحة يأتي مثل بقية الوزارات كلها ليتبع قسم الأخبار، ولقد أوضح صحفيو الوطن، مسئولو ملف الصحة، أن قطاع الصحة قطاع كبير ويتطلب مجهودًا كبيرًا، ويحتاج مزيدًا من الاهتمام وخصوصًا أن فيه جانبًا خدميًا يحتاجه المواطن بالفعل، وكذلك لكونه جزء من الصحافة العلمية التي تحتاج لتعمق ورؤية ومتابعة وبذل الجهد كفريق عمل بين القائمين بالاتصال جميعًا في هذا القطاع.

يوميًا في جريدة "الدستور" تناقش الموضوعات الصحية المختلفة، التي ستغطى وتتابع، ومن ثم تعالج وتنشر بالصحيفة، ويتم كذلك مناقشة ما نشر وكيف يمكن استكمال العمل فيه، وإن كان القطاع الصحي مجزأ فينقسم ما بين قسم الأخبار لأخبار وزارة الصحة والمراكز الصحية الرسمية، وقسم المحليات ويتم من خلاله متابعة ما يحدث بمستشفيات الأقاليم والأحداث التي تدور بها وترتبط بالصحةن والقسم الخارجي والترجمة الذي يترجم دراسات أجنبية حول الصحة، وهو ما يعوق وضع خطة شاملة متكاملة بناء على رؤية تجمع كل القائمين بالعمل في هذا القطاع، وكذلك تأتي الاجتماعات لتفصل كل مجموعة وفقًا لتوزيعها بحسب الأقسام الموجودة بالصحيفة.

تنعقد الاجتماعات بشكل دوري في صحف "الأهرام" و"الأخبار" و"الوفد" و"المصري اليوم"؛ إذ توجد اجتماعات لطرح رؤية المحرر حول معالجة الموضوعات الصحية ومناقشتها مع مجلس التحرير، وذلك يتم يوميًا لمتابعة الأحداث اليومية وآخر المستجدات، وأسبوعيًا لمناقشة أهم الملاحظات على ما سبق نشره، ووضع رؤية الأسبوع التالي.

وفي صحف "آخر ساعة" و"روز اليوسف" و"عالم المال" تنعقد اجتماعات أسبوعية ما بين مرة لمرتين أسبوعيًا لمناقشة الموضوعات الصحفية، وذلك يتسق مع دورية الصدور في الصحيفتين إذ تنعقد اجتماعات أسبوعية لمناقشة الملف الصحي وكيفية معالجة

الموضوعات المتصلة به، وبينما تتصل في الأغلب موضوعات الصحة في كل من "روز اليوسف" و"آخر ساعة" بآخر القرارات ومستجدات الأوضاع الصحية وفقًا لبيانات وزارة الصحة، فإن موضوعات الصحة في صحيفة "عالم المال" يتم مناقشتها بالتركيز على الجوانب الاقتصادية والمالية بشكل أكبر، وذلك بما يتسق مع أهدافها وسياستها التحريرية.

في صحيفة "الشروق" أوضح الصحفيون أنه ليس شرطًا أن تنعقد الاجتماعات بين المحررين المسئولين عن تغطية الموضوعات الصحية، فالوزارة مع قطاع الصحة المركزية، وهناك محرر آخر متصل بالمستشفيات التعليمية، وهناك نوع من الفصل في العموم، وبالتالي لا تنعقد الاجتماعات إلا لو هناك حالة تستدعي غير ذلك، أو حاجة ملحة في حالة وجود حادث أو حالة طارئة أو مختلفة.

وبينما في صحيفة "الجمهورية" الاجتماعات تكون على فترات متقطعة إذا استدعى الأمر، والأحداث هي التي تحرك بشكل رئيسي عمل محرر الصحة، فالعكس نجده في "اليوم السابع" إذ تكون طبيعة الاجتماعات يومية في قسم الصحة لأنه قسم خدمي مهم ويتفاعل مع احتياجات الجمهور وتطورات الأوضاع الصحية، ولأنه قسم متكامل فالاجتماعات اليومية فيه مهمة لتوضيح آليات معالجة ما سيتم نشره، ومناقشة ما تم نشره بالفعل، والربط بين مختلف المعلومات والموضوعات لتسهيل مهام القارئ في البحث عن المعلومة الطبية أو الصحية التي يحتاج إليها، وفي صحيفة "الفجر" يكون الاجتماع أسبوعيًا لمناقشة معالجة الفكرة، الذي يهتم فيه الصحفيون بمناقشة كيفية معالجة كواليس الموضوع الصحي محل المناقشة للنشر، أي ما وراء هذا الموضوع أو ذاك وآثاره أو أسبابه.

وهكذا يتضح من مجمل إجابات الصحفيين المسئولين عن تغطية الموضوعات الصحية ومعالجتها بالصحف المختلفة أن هناك بعض الاختلافات في طبيعة الاجتماعات المخصصة لمناقشة موضوعات الصحة والترتيب لها، فبينما لا توجد اجتماعات ثابتة في بعض الصحف كالشروق والجمهورية، فإن بعض الصحف تحرص على مناقشة الموضوعات والأفكار المطروحة لتطوير آلية معالجتها، ويتبين مما سبق أيضًا إلى أي مدى يعوق أحيانًا الفصل بين محرري الصحة وتقسيمهم في أكثر من قسم إمكانية الطرح المشترك للرؤى المختلفة.

3- فيما يتعلق بأهم ملامح السياسة التحريرية وتأثيرها على الموضوعات الصحية المقدمة في الصحف المصرية، جاءت نتائج البحث كالتالي –وفقًا لأهم ما أشار به القائم بالاتصال-:

- رصد الإيجابيات كافة، وكذلك عدم تجاهل السلبيات القائمة بما يكون في صالح تطوير العمل في القطاع الصحي ووزارة الصحة والمجتمع والمواطن أهم ما تتسم به التغطية والمعالجة المقدمة للموضوعات الصحية في (الأهرام)؛ إذ تعمل الصحيفة وتنتقد ولكن بما لا يهد المنظومة.
- الموضوعية قدر الإمكان أهم ملامح السياسة التحريرية في (الوطن)، والقواعد المطبقة على الصحافة الصحية هي قواعد عامة ترتبط بالتغطية الإخبارية.
- تهتم (الدستور) بعرض ما يتصل بإنجازات القطاع الصحي في ضوء رؤية مصر 2030.
- تهتم (الوفد) بتغطية ما يحدث في واقع الملف الصحي، ولكن أهم شئ يتم النشر بعد موافقة رئيس التحرير ورئيس الحزب.
- التغطية يجب أن تكون شاملة حول الموضوع، وتقدم معالجات تفصيلية للموضوع الصحي الذي يتم تقديمه؛ لأن هذا أهم ما يرتبط بالسياسة التحريرية في (آخر ساعة).
- الموضوعية أهم ما يجب أن تتسم به معالجة الموضوعات الصحية في (الأخبار).
- هناك تركيز على الاقتصاد الصحي أو الموضوعات المرتبطة بالصحة من الناحية المالية والاقتصادية بحكم طبيعة تخصص صحيفة (عالم المال) وسياستها التحريرية.
- الالتزام في التغطية والمعالجة بالاعتماد على المصادر الرسمية أكثر من أية مصادر أخرى الأساس في (الشروق)، فعلى سبيل المثال "مركز الحق في الدواء" لا يعترف به.
- مراجعة لغة الكتابة يعد من أهم أسس السياسة التحريرية في (الجمهورية)، بحيث يجب أن تكون بسيطة وتناسب الجمهور البسيط.
- تهتم (اليوم السابع) بما يبحث عنه القارئ وفقًا لما يظهره "جوجل"، وعلى ما يظهر ك "ترينذ".
- تهتم (المصري اليوم) بتغطية كل ما هو جديد، وكذلك بالنقد في إطار الأحداث والتطورات في الملف الصحي.

- تميل (الفجر) إلى النقد وإظهار السلبيات، وبالتالي تميل إلى نشر سلبيات القطاع الصحي.
- دعم منظومة الصحة في مصر مع التنوع في المصادر وتوثيق المعلومة أهم أسس تقديم الموضوعات الصحية في (روز اليوسف).

وتوضح إجابات الصحفيين السياسة التحريرية التي تنتهجها كل صحيفة باعتبارها الإجابة الأولى والمباشرة من الصحفيين محل البحث مسئولي الملف الصحي وكيف تختلف من صحيفة لأخرى؛ فالبعض يركز على السلبيات بينما يركز بعض الصحف على الإيجابيات في تغطيته للموضوعات وللقضايا الصحية، وهناك اعتبارات معينة للنشر في كل صحيفة يسير وفقًا لها محررو ملف الصحة بالصحف المختلفة باختلاف السياسات التحريرية، وباختلاف التركيز على أمور معينة في المنظومة الصحية.

4- **وعلى الرغم من أن الصحافة الصحية قد أسهمت في حل مشكلات صحية، ومواجهة أزمات متعددة في القطاع الصحي، وكشف بعض أوجه الفساد فيه، ومن ذلك** إيجاد حلول لبعض المرضى البسطاء الذين لا يعرفون أحيانًا كيف يحصلون على العلاج، وكذلك تقديم الحلول للمرضى بالتعاون مع عدد من رجال الأعمال والأطباء دون نشر كل هذه الحالات منعًا للحرج، وإيجاد حلول لمشكلات بعض المصريين المقيمين في الخارج فيما يتصل بملف التأمين الصحي، وكشف الفساد ومواجهته من خلال المعالجات المقدمة، ومن ذلك المساهمة في حل مشكلات التخلص من النفايات الطبية في القمامة العادية، وهي مشكلة خطيرة تسهم في نشر الأمراض والتلوث، والكشف عن قضايا فساد لمراكز تجمع أكياس دم دون تصريح، ومعالجة أزمة اختفاء الأدوية، وأزمة نقص محاليل الأطفال بعد غلق المصنع الخاص بالمحاليل، وكشف فساد التجار في الأسواق العشوائية كسوق الجمعة في إحدى المناطق، الذين يبيعون أدوية مغشوشة وقامت الدولة بحملة فعلا على هؤلاء الباعة والتجار، وكذلك كشف فساد بعض الأطباء وجشعهم، وكشف حقيقة بعض العيادات والمراكز الطبية المزيفة.

إلا أن من أهم أوجه القصور التي يرى الصحفيون أنها إن تم تلافيها ستزيد الفوائد التي يمكنهم تقديمها للجمهور من خلال الملف الصحي وتقديم مزيد من الحلول للمشكلات الصحية ما يأتي:

1-**عدم معرفة سمات الجمهور وأولوياته واحتياجاته نتيجة عدم وجود دراسات علمية للجمهور**، وعلى الرغم من أن ملف الصحة بشكل عام ملف مقروء من الجميع إلا أن المؤسسات الصحفية لا تهتم بعمل قياسات للرأي العام ودراسات للجمهور، ويكتفى من

أجل الحصول على المعلومة بالاعتماد على المصادر الرسمية والمقارنات ومراجعة الدراسات مع بعضها لاكتشاف المعلومات الجديدة، ورصد ترينديات الجمهور التي قد تكون أحيانًا غير كافية، ورصد أولويات الدولة.

2-**ما يتصل بكيفية المتابعة الفعّالة لما يقدمه الصحفي وتأثيراته، فلقد اختلف الصحفيون في ذلك** فبينما يتابع البعض نسبة المشاهدين وردود أفعال الجمهور وردود أفعال المسئولين والمصادر، يهتم البعض كذلك بمتابعة الحالات المرضية تحديدًا عن طريق متابعة ما تثيره المعالجة المقدمة بشأنها، خاصة الحالات المرضية التي تطلب مساعدات، ويتابع البعض ما بعد الحدث للفهم والتفسير والتحليل والربط؛ إلا أن البعض الآخر اعترف أنه لا يتابع تأثير ما يقدمه إلا لفترة قصيرة وليس لمدة طويلة، وذلك لضغوط العمل المتتالية، ولعدم وجود عدد كافٍ من المحررين بما يعوق المتابعة الفعّالة، وهناك من لا يتابع من الأساس ويكتفي بما يطلبه منه رئيس التحرير أو بعض الجهات الرسمية، إضافة إلى أن إحدى أهم المشكلات التي تصادف الصحفي الذي يسعى بجدية للمتابعة الفعّالة -وقد تصيب الصحفي بالإحباط -هي عدم وجود رد فعل أساسًا لما يتم تقديمه على أهمية الموضوع وخطورته أحيانًا.

3- **القصور في التدريب الذي يتلقاه الصحفيون في ملف الصحة**؛ إذ اتضح أن الصحف بحاجة لتطوير عملها في هذا الإطار، فقد أوضح أغلب الصحفيين أنهم لم يتلقوا أية دورات تدريبية من الصحف التي يعملون بها خاصة بملف الصحة والصحافة العلمية، إلا ما تقدمه النقابة من دورات اللغة، وما يقدمه مركز التدريب بـ"أخبار اليوم" من دورات اللغة الإنجليزية والدورات التدريبية التي يقدمها "اليوم السابع" والمتصلة بالأخبار والكتابة الصحفية بشكل عام، وفي المقابل فإن الأمر يتصل بسعي الصحفي ومحاولاته الفردية، فمنهم من استسلم للأمر الواقع ولم يحصل على أية دورات متخصصة ومنهم من حصل على دورات مثل:

- الورش المتخصصة المقدمة من معهد "جوته" الألماني.
- الوكالة الفرنسية لتطوير الإعلام تابعة للخارجية الفرنسية تمول مشروعات متخصصة في الصحافة العلمية، بحيث يأخذ الصحفي تدريبًا ودورات تدريبية "أون لاين" مع تدعيم مادي لتنفيذ الموضوع.
- دورات مقدمة من "رويترز".

- دورات تقدمها بعض شركات الأدوية وتكون مهمة في توسيع دراية الصحفي بالأمور العلمية والطبية.

رابعًا: لقد أشار الصحفيون مسئولو الملف الصحي إلى عدد من المقترحات والاعتبارات من أجل تطوير الصحافة الصحية، وجاءت كالتالي:

- يحتاج الصحفيون بالقطاع الصحي لمزيد من الاهتمام بالتدريب والدورات المتخصصة، سواء في اللغات الأجنبية أو التعامل مع المراجع والمصادر العلمية أكثر مما هو عليه الوضع الآن.
- إتاحة المعلومات والدراسات والمصادر العلمية والطبية للصحفيين، وأن يكون هناك إلى جانب قانون تداول المعلومات عدد من البروتوكولات بين المراكز البحثية والكليات المتخصصة في القطاع الطبي والصحي من ناحية وبين المؤسسات الصحفية من ناحية أخرى؛ من أجل تقديم كل مفيد بما يكون له أثر إيجابي على الجمهور.
- من الضروري أن يتفهم المصادر قيمة الوقت والحاجة لسرعة نشر المعلومة، ومن ثم تعاون المصادر بسرعة مع الصحفي في إتاحة المعلومات والتفاصيل حتى لا يؤدي تأخر المعلومة لانتشار الشائعات.
- ضرورة الاستفادة من العمل في المواقع الصحفية بطريقة "الكروس ميديا" الإعلام المدمج؛ فمعالجة الموضوعات الصحية والعلمية بهذه الطريقة توضح كل التفاصيل وتثبت المعلومة في ذهن القارئ، ومن النماذج المتميزة في ذلك نموذج موقع (كونسلتو) كموقع متخصص في الصحة لأنها جاذبة للقارئ ومفيدة في نفس الوقت لكونها توضح التفاصيل بالصوت والصورة والفيديو إلى جانب المضمون المقروء.
- تحتاج الصحافة الصحية مثلها مثل باقي القطاعات إلى السعي بقوة لتجسير الفجوة بين الممارسين والأكاديميين للاستفادة بدراسات تطوير جودة المنتج والخدمة الصحفية ودراسات الجمهور التي لاشك تفيد الصحفي، وتجعل الصحافة الصحية تؤدي دورًا خدميًا حقيقيًا مطلوبًا ومهمًا في المجتمع بما يتسق مع احتياجات الجمهور الفعلية.

- يجب ألا يتم التركيز على السلبيات فقط في المعالجات المقدمة لتقييم أداء المؤسسات والقطاعات الطبية المختلفة؛ بل يجب أن تكون الصحافة متوازنة فيما تقدمه للجمهور.
- ينبغي ألا يكون الهدف من نشر الموضوع في الملف الصحي ومعالجته بطريقة: ما التربح والحصول على الجوائز التي تقدمها النقابة أو المؤسسات المختلفة سواء في مصر أو خارجها؟، بل على الصحفيين أن يضعوا نصب أعينهم مصالح المواطنين والمجتمع المصري الحقيقية.
- يجب أن يقرأ الصحفي في الموضوعات الصحية بشكل أكبر ويبذل مزيدًا من الجهد في الوصول إلى المعلومة، وفي الكشف عن الحقائق، وفي عمليات التحليل للمعلومات والموضوعات الصحية المتعددة وربطها وتفسيرها، حتى لا نجد ما نراه حاليًا من التشابه بين الصحفيين والصحف المختلفة فيما يقدم.
- تحتاج الصحافة الصحية لمزيد من الارتباط باحتياجات الجمهور؛ فالصحافة الصحية ينقصها خدمة الناس بشكل أقوى وأكثر مما هو عليه الوضع حاليًا.
- تحتاج الصحافة الصحية أيضًا إلى مزيد من الاهتمام بموضوعات الطب النفسي والصحة النفسية؛ فالتركيز حاليًا على الموضوعات الجسدية أكبر بكثير من الموضوعات النفسية، فمن الواضح أن موضوعات الصحة النفسية أقل اهتمام من قبل الصحفيين والصحف بشكل عام، ونحتاج للاهتمام بالصحة النفسية وبأساتذة الطب النفسي، خاصة مع وجود مشكلات نفسية بدأت في التزايد مؤخرًا، ولكن لأن الطب النفسي والمرض النفسي يعد وصمة في مصر، فلا يسهل فيه التحقيقات أو التقارير التي تحتوي على حالات وتفاصيل وأرقام أو إحصائيات.
- لا يجب التركيز على موضوعات الصحة من الناحية الخبرية فقط؛ بل ينبغي التنويع بين الفنون الصحفية المختلفة ومزيد من المعالجات الابتكارية التي تتسق مع التنافسية الموجودة بين مختلف الوسائل الإعلامية ومع تطور إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصال.
- تجنب التركيز على الموضوعات الصحية المتكررة التي تتصل أكثر بالسيدات، مثل الرشاقة والأطعمة الصحية وجمال البشرة وغيره، بنسبة أكبر من التركيز على غيرها من الموضوعات التي تحتاج إليها بقية الفئات.

ينبغي أن توضع تلك المقترحات موضع الاعتبار من أجل تحقيق تطوير حقيقي، خاصة أن الغالبية من الصحفيين مسئولي ملف الصحة هم من دارسي الإعلام -فيماعدا أربعة فقط من إجمالي الصحفيين خريجي كليات أخرى غير الإعلام، هي كليات الحقوق ودار العلوم وكلية التربية لغة عربية- وأن الصحفيين في الأغلب الأعم تتراوح سنوات خبراتهم ما بين 3 سنوات إلى 14 سنة، وتعتبر دراسة الإعلام والخبرة المتراكمة من الأمور المهمة والمطلوبة من أجل تحقيق أكبر قدر من المهنية والفهم لأسس العمل الإعلامي ومحددات المسئولية الاجتماعية بما يسهم في تحقيق تغطية متميزة ومعالجة واعية ومختلفة.

مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال المقابلات المتعمقة مع الصحفيين وما تتيحه من مناقشات متعمقة وموسعة يتضح ما يأتي:

- من خلال ما أظهرته نتائج الدراسة من احتياج الصحفيين لمزيد من الإجادة للغات الأجنبية والفهم المتعمق للتقارير العلمية والقواميس والمراجع الطبية، يتضح أهمية وجود تعاون بين قسم الترجمة أو مترجمين متخصصين في المؤسسات الصحفية، وذلك لأهمية متابعة الدراسات الأجنبية الطبية والتقارير العلمية الصحية المتخصصة، التي لا يمكن الاستغناء عنها وتشكل جانبًا أساسيًا لرفع وعي الجماهير، وكذلك من أجل المساهمة الفعلية في تقديم معالجات شاملة ومتعمقة ومحدثة للموضوعات الصحية -كما أوضح الصحفيون- ونلاحظ اتساق ذلك وما توصلت إليه دراسة عبدالخالق إبراهيم عبدالخالق (2016) من أن التقارير العلمية تأتي كآخر فن ينشر من الفنون الصحفية فيما يتصل بالموضوعات الصحية.
- أن الصحفيين بالصحف المصرية في المجمل العام لديهم دراية فعلية بما ينبغي أن يلتزموا به في ضوء المسئولية الاجتماعية –ولكن تكمن المشكلة في الصعوبات والمشكلات التي تبدو في الواقع العملي عند التنفيذ- وأثبتت المقابلات المتعمقة وعي الصحفيين مسئولي الملف الصحي بالتزاماتهم نحو المواطنين والمجتمع والدولة وبأهم الضوابط والأخلاقيات في هذا الإطار، ويتسق ذلك مع كون أغلبهم من خريجي كليات وأقسام الإعلام ولديهم خبرة في العمل بالملف الصحي.
- التركيز الأكبر في التغطية الصحفية والمتابعة يتم على الأمراض والعلاجات والأدوية المتصلة بها –وهو أمر مهم بلا شك- ولكن على الجانب الآخر ليس

هناك تركيز على الجانب المتصل بحوكمة القطاع الصحي والاستثمارات المتصلة بالقطاع الصحي باعتبار ذلك من النقاط الرئيسة في رؤية مصر2030، وباعتبار أن ذلك جزءًا لا يتجزأ من منظومة العمل الصحفي المهني في ما يتصل بتغطية الموضوعات الصحية ومتابعتها والاهتمام بها.

- كما أن هناك جزئية شديدة الأهمية في هذا الأمر، وهي أن الصحافة الصحية كجزء من الصحافة العلمية تحتاج لمزيد من الاهتمام بالمحررين العلميين وبقطاع الصحافة العلمية بشكل عام لاتصالها بالصحافة الصحية والتأثير المتبادل فيما بينهما.
- من خلال المقابلات المتعمقة مع الصحفيين، يتضح أن أهم العوامل المؤثرة على عمل الصحفي وما يقدمه في الملف الصحي، تتمثل بالأساس في السياسة التحريرية للصحيفة وسياسات الدولة وتوجهاتها وخبرة الصحفي وإمكاناته، بينما تأتي احتياجات الجمهور والحقائق الخاصة بالوضع الصحي والأمراض المنتشرة في مرتبة تالية، وهو ما يتسق مع دراسة Robin Vincent (2007) التي كان من أهم نتائجها أن الصحفيين يتأثرون في عملهم بالضغوط التي تمارس عليهم سواء من الحكومة أو من المصانع والمؤسسات الدوائية، وأن الاهتمامات التجارية والربح قد تطغى أحيانًا على تغطية القضايا والموضوعات الصحية مع تجاهل أسئلة الناس واهتماماتها فيما يتعلق بالصحة العامة.
- القصور الموجود في تغطية الموضوعات الصحية نتيجة إشكاليات الواقع في الممارسات المهنية بالصحف المصرية يتسق أيضًا مع وجود إشكاليات نتيجة التعقيدات الواقعية في الممارسات المهنية، كما جاء في دراسة Amanda Hinnant (2017) حول "منطق الإعلام في الصحافة الصحية: الإستراتيجيات والحدود في تغطية المحددات الاجتماعية" ودراسة(2017) Heini Maksimainen عن "تحسين جودة الصحافة الصحية: الثقة والجاذبية معًا"؛ إذ يتضح أن المحددات الأيديولوجية أكثر تأثيرًا من المحددات التنظيمية في البيئة الصحفية بالولايات المتحدة، وأوضح الصحفيون أن أهم التحديات التى تقابلهم في عملهم في الصحافة الأمريكية تتصل بالوقت وتعقيدات الموضوعات الصحية نفسها، كما أوضح الصحفيون أن هناك مشكلة تتصل بتكرار نفس الموضوعات بين الصحف المختلفة بل ووسائل الاعلام المتعددة، وأن الصحافة الصحية، كما أوضح الصحفيون من إنجلترا

وأمريكا تحتاج إلى الاهتمام بالصورة العامة للصحة وليس فقط آخر نتائج الأبحاث الصحية، كما تحتاج إلى مساعدة الجمهور على فهم المعلومات الجديدة وكل ما يتصل بالصحة وتقديم الدلائل لما يتصل به؛ حتى يسهم بفاعلية في توعية الجمهور والاهتمام بالمتن المقدم أكثر من مجرد الإثارة.

- تكشف إجابات الصحفيين أن المشكلة الحقيقية تكمن في كون الأحداث اليومية وبيانات وتصريحات وزارة الصحة والمسئولين هي التي تستغرق الصحفيين وتستهلك وقتهم ومجهودهم الأكبر، وبالتالي لا يضع الصحفي في الأغلب الأعم خططًا مستقبلية، ولا تهتم كثير من الصحف بأمر الثقافة الصحية أو التوسع في معالجة الموضوعات معالجة تحليلية وتفسيرية.
- أجمع الصحفيون على احتياجهم لمزيد من التعاون من المصادر، خاصة الرسمية، ومن الضروري أن تتفهم المصادر قيمة الوقت والحاجة لسرعة نشر المعلومة، ومن ثم تتعاون بسرعة مع الصحفي في إتاحة المعلومات والتفاصيل، حتى لا يؤدي تأخر المعلومة لانتشار الشائعات، وهذا أمر مهم حقيقة؛ حتى لا يجد المتربصون أو من يحبون إشاعة الفوضى فرصة لنشر الشائعات وإرهاب الجمهور والمواطنين بأرقام أو إحصائيات قد يكون مبالغ فيها وليس لها أساس من الصحة.
- هناك تشابه فيما أظهرته نتائج الدراسة، من التركيز على الأحداث اليومية والأخبار التي تعتمد على البيانات والتصريحات الرسمية للمصادر المسئولة في الصحافة المصرية، وما أظهرته دراسة محمد علي جياد (2017) من غلبة الطابع التقريري والخبري على التغطية للموضوعات الصحية في الصحافة العراقية أكثر من التغطية الاستقصائية والتحليلية، وكذلك دراسة أمل إبراهيم حسن (2019)، التي أظهرت غلبة التغطية الإخبارية في تقديم الموضوعات الصحية في الصحافة المصرية وافتقارها للتحليل والتفسير.
- في ضوء ما أوضحته نتائج الدراسة، تبدو أهمية عدم التركيز على موضوعات الصحة من الناحية الخبرية فقط؛ بل ينبغي التنويع بين الفنون الصحفية المختلفة، وتقديم مزيد من المعالجات الابتكارية التي تتسق مع التنافسية الموجودة بين مختلف الوسائل الإعلامية، ومع تطور إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتجنب التركيز على الموضوعات الصحية المتكررة، التي تتصل أكثر

بالسيدات، مثل الرشاقة والأطعمة الصحية وجمال البشرة وغيره، بنسبة أكبر من التركيز على غيرها من الموضوعات التي تحتاج إليها بقية الفئات.

خامسًا: رؤية الدراسة لتطوير تغطية شاملة ومتعمقة للموضوعات الصحية بالصحف المصرية بما يتسق وتحقيق المسئولية الاجتماعية، وتعتمد على عدة جوانب نوضحها فيما يأتي:

الجانب الأول: التركيز على الجوانب المتصلة بحوكمة القطاع الصحي والاستثمارات المتصلة بالقطاع الصحي، إلى جانب الأمراض والعلاجات والأدوية المتصلة بها، باعتبار ذلك من النقاط الرئيسة في رؤية مصر 2030، إذ ينبغي أن تلتزم الصحافة بالقيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع وفقًا لنظرية المسئولية الاجتماعية؛ فالصحفيون مسئولون أمام المجتمع في تقديم ما يهمه وما يدعم توجهات الدولة الإيجابية نحو التطوير.

الجانب الثاني: من الأهمية بمكان التفكير في أساليب جديدة في طرح الموضوعات الصحية النفسية وليس فقط الجسدية فيما يتصل بمعالجات قضايا الصحة وموضوعاتها، وأن تغطي الصحف وتتابع كل ما يتصل بالأمراض النفسية لأهميتها في هذا العصر مع تزايد كم الأمراض النفسية، بحيث توفر تغطية صحية شاملة ومتكاملة ومتوازنة لمختلف القضايا الصحية في هذا الإطار.

الجانب الثالث: الاهتمام بنشر الأبحاث والدراسات العلمية المهمة في المجال الصحي والصادرة عن جهات أكاديمية مصدر ثقة، سواء محلية أو عالمية، مع مراعاة النشر بلغة صحفية مفهومة للقارئ، وفي هذا الإطار يبدو من الأهمية بمكان تدعيم فكرة وجود مستشار علمي بكل مؤسسة صحفية، بحيث تتم مراجعة المعلومات الصحية والعلمية الدقيقة وتدقيقها قبل النشر، وذلك يحمي الصحفي والمؤسسة الصحفية والجمهور من أية معلومات غير دقيقة، أو تنشر طبقًا لفهم خاطئ لها.

الجانب الرابع: إعطاء الموضوعات الصحية مزيد من الاهتمام، ووضعها كأولوية ضمن الأجندة الصحفية، بجانب بقية الموضوعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والعمل على إبرازها بمزيد من الصور الإيضاحية والفيديوهات.

الجانب الخامس: من الأهمية بمكان التفكير في ضرورة وجود خطط مسبقة سنوية أو نصف سنوية بالصحف تتضمن رؤية شاملة ومتعمقة لما سيتم مناقشته وتقديمه

وكيفية تغطيته ومتابعته ومعالجته؛ فذلك أساس العمل المهني المتميز الذي يضيف للقارئ وللمجتمع ويحقق التطوير المنشود.

الجانب السادس: إيلاء مزيد من الاهتمام بالدورات التي تقدم للصحفيين من خلال وزارة الصحة نفسها، ومن الممكن أن يقوم بتلك المهمة المكتب الإعلامي بوزارة الصحة، بحيث يقدم عددًا من الدورات تفيد الصحفيين العاملين في ملف الصحة في كيفية الاعتماد على أهم المصادر العلمية الطبية، وأسس الترجمة العلمية الصحيحة والمنضبطة في القطاع الصحي، بدلا من اعتماد الصحفيين في هذا الأمر على شركات الأدوية التي تقدم بعض الدورات ومن ثم قد يؤثر ذلك فيما يكتبه ويناقشه الصحفي؛ فلا يتحقق فيه الموضوعية والتوازن وهما من المبادئ الرئيسة للمسئولية الاجتماعية، أو اللجوء أحيانًا إلى عدم التعمق في الموضوعات الصحية والنواحي العلمية المتصلة بها لعدم وجود خبرة أو إلمام شامل بالجزئيات العلمية والدقيقة المختلفة المتصلة بالموضوع.

الجانب السابع: مزيد من الاهتمام بدراسة الجمهور لمعرفة سماته واهتماماته واحتياجاته، وإعطاء الفرصة للجمهور لكي يحدد أولويات الموضوعات الصحية التي تثير اهتمامه، وضرورة تبني الصحف أساليب علمية دقيقة لتحديد حاجات الجمهور، أو الاعتماد في ذلك على مراكز بحثية متخصصة، إلى جانب أنه من الممكن أن تقوم وزارة الصحة والهيئات والمؤسسات الحكومية المختلفة بطرح مسابقات دورية تتناول موضوعات صحية أو طرح معلومات بشكل مبسط، الأمر الذي يزيد من مستوى الوعي الصحي لدى الجمهور.

الجانب الثامن: في إطار الحرص على تطوير تغطية شاملة وتحقيق الصحافة وظيفتها الاجتماعية، ينبغي العمل على تجسير الفجوة بين الأكاديميين في كليات وأقسام الإعلام من ناحية وبين الصحفيين الممارسين للعمل المهني بالصحف المصرية المختلفة؛ حتى يتم تطوير دراسات للجمهور ودراسات للمنتج والخدمة الصحفية بالاعتماد على الخبرة المهنية والعلمية المشتركة، فتقدم الخدمة الصحفية في الملف الصحي بالصحافة وفقًا لاحتياجات الجمهور الفعلية.

الجانب التاسع: ضرورة اهتمام المؤسسات الصحفية على اختلافها ونقابة الصحفيين بمسألة رواتب الصحفيين والبدلات والمكافآت، حتى لا يتأثر العمل بالملف الصحي تحديدًا -محور اهتمام هذا البحث- بعلاقات مع شركات الأدوية والمراكز الطبية الخاصة وغيره، فيتم النشر خلطًا بين العمل الإعلامي والإعلان.

الجانب العاشر: بذل مزيد من الجهد في معالجة مكثفة لحملات التوعية الصحية لمكافحة الأمراض، خاصة تلك التي تتبناها الدولة لرفع مستوى الوعي الصحي بين أفراد المجتمع.

وبالنظر إلى تلك الجوانب التي تتضمنها الرؤية البحثية للتطوير، نجد أنها تتسق مع مبادئ المسئولية الاجتماعية ومع ما تستهدفه رؤية مصر 2030، وكذلك مع ما تهدف إليه المنظمات الدولية المهتمة بالشأن الصحي (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ومنظمة الصحة العالمية، والبنك الدولي)، التي حددت الخطوات التي يجب أن تسارع الحكومات والهيئات الصحية والعاملون في المجال الصحي باتخاذها، إلى جانب المواطنين والمرضى أنفسهم من أجل تحسين جودة الرعاية الصحية، التي أشارت إلى وجوب تمكين المواطنين وإطلاعهم من أجل المشاركة الفعالة في قرارات الرعاية الصحية، وفي تصميم نماذج جديدة للرعاية لتلبية احتياجات مجتمعاتهم المحلية، ويتعين على العاملين في مجال الرعاية الصحية أن يتعاملوا مع المرضى كشركاء، وأن يلتزموا بتوفير البيانات واستخدامها لإثبات فاعلية الرعاية الصحية وسلامتها، وهو ما يتسق مع ما أشرنا إليه من ضرورة تعاون المصادر في سرعة توفير المعلومة ومزيد من الاهتمام بمعرفة الاحتياجات الحقيقية للجمهور.

*ملحق بأسماء السادة الصحفيين مسئولي ملف الصحة:

- أحمد إمام (الأهرام)
- أحمد دياب (آخر ساعة)
- إبراهيم الطيب (المصري اليوم)
- أحمد سعد (الأخبار)
- أسماء سرور (الشروق)
- أشرف أبوسيف (الجمهورية)
- رحاب جمعة (الفجر)
- سماح عبد الحميد (اليوم السابع)
- سناء مصطفى (الوفد)
- شيماء عادل (الوطن)
- عبدالمجيد عبدالله (عالم المال)
- عبداللاه هاشم (جريدة المساء)
- عزيزة فريد (الأهرام)
- عزة يحيى (الجمهورية)
- علي عبدالغني (جريدة الجمهورية)
- فاتن خديوي (الدستور)
- فاطمة ياسر (اليوم السابع)
- لمياء قطب (الجمهورية)
- مريم خطري (الوطن)
- محمود جودة (روزاليوسف)
- محمد ربيع (الأهرام)
- منى صوائيل (الفجر)
- هبة المرمي (الأسبوع)
- هشام الهلوتي (الوفد)
- ياسمين عبدالرازق (الشروق)

مصادر الدراسة ومراجعها:

أولاً: مصادر الدراسة:

- إستراتيجية التنمية المستدامة- رؤية مصر 2030، وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، جمهورية مصر العربية، محور الصحة، ص ص 49-61.
- القانون رقم 92 لسنة 2016 الخاص بإصدار قانون التنظيم المؤسسي للصحافة والإعلام (الجريدة الرسمية، العدد 51 مكرر، 24 ديسمبر 2016).
- تقرير مشترك صادر عن منظمة الصحة العالمية ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومجموعة البنك الدولي– بيان عام 2018.

https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2018/07/05/low-quality-healthcare-is-increasing-the-burden-of-illness-and-health-costs-globally

ثانيًا: مراجع الدراسة:

- أمل حسن إبراهيم (2019)، تغطية الصحافة المصرية للأوبئة والأمراض المتوطنة ودورها في التأثير على المعرفة العلمية للجمهور المصري، دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- حنان حسن صالح كسواني (2009)، دور الصحافة الأردنية اليومية في التوعية الصحية- دراسة في تحليل المضمون، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية –قسم الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات.
- رفعت عارف محمد عثمان (2007)، اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام لإكساب المعلومات عن أزمة أنفلونزا الطيور، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثامن والعشرون، أكتوبر- ديسمبر، ص 204.
- سارة مدحت ناجي نبيه زقلمة (2017)، أطر معالجة القضايا الصحية: دراسة مقارنة بين صحيفتي الأهرام المصرية ونيويورك تايمز الأمريكية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة حلوان.
- عبد الخالق إبراهيم عبد الخالق (2016)، أطر معالجة الصحف الورقية والإلكترونية لأزمة فيروس سي في مصر خلال الفترة من يناير 2014 إلى يناير 2016 دراسة تحليلية مقارنة، المجلة المصرية لبحوث الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد السادس، أبريل –يونيو 2016، ص ص 55-231.
- محمد علي جياد (2017)، تغطية الموضوعات الصحية في الصحافة العراقية دراسة تحليلية لصحيفة الصباح والمدى للمدة من 1-31/10 -10 2007، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، مجلد 9، عدد 35، ص ص 135-158.
- محمد عبد المحسن الزكري (2007)، جهود الصحافة اليومية السعودية في نشر المعرفة الصحية، رسالة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- مي محمد الخاجة (2018)، الإعلام الصحي في دولة الإمارات من المنظورين الأكاديمي والطبي: دراسة استطلاعية ميدانية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشارقة، المجلد 15، عدد2، ص ص 98-133.
- مهيتاب ماهر محمود الرافعي (2008)، معالجة الصحافة المصرية للقضايا الصحية دراسة تطبيقية على صحف الأهرام والوفد والأسبوع، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الزقازيق.
- نيرمين الصابر (2015)، تطور الاهتمام بقضايا المرأة الصحية في الصحافة المصرية المتخصصة في النصف الثاني من القرن 19، رسالة ماجستير منشورة بمجلة الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الأول، ص 239.
- هدير حسن (2018)، دور الصحافة الاستقصائية في معالجة قضايا الصحة –دراسة مقارنة وتحليلية بين الصحف القومية والحزبية والخاصة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية.
- وليد عبدالفتاح النجار (2010)، معالجة الصحف المصرية الإلكترونية والورقية للأحداث الصحية الجارية، المؤتمر السنوي العربي الخامس – الدولي الثاني)، بعنوان الاتجاهات الحديثة في تطوير الأداء المؤسسي والأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي، ص ص 785-865.
- Amanda Hinnant and others (2017), The media logic of health journalism: Strategies and limitations in covering social determinants, Australian Journalism Review, Volume 39, Issue 2, pp.23-35.
- Fadi El-Jardali and others (2015), Health reporting in print media in Lebanon: Evidence, quality and role in informing policymaking, PLoS One, Volume 10, Issue 8, DOI:10.1371/journal.pone.0136435.
- Heini Maksminainen (2017), Improving the quality of health journalism: When reliability meets engagement, Reuters Institute Fellowship Paper, Reuters Institute for the study of journalism, University of Oxford.
- Julie Leask and others (2010), Media coverage of health issues and how to work more effectively with journalists: a qualitative study, *BMC Public Health* 10, 535. **https://doi.org/10.1186/1471-2458-10-535**
- Mahrokh Keshvari and others (2018), Health Journalism: Health reporting Status and challenges, Iranian Journal of Nursing and Midwifery Research, Volume 23 Issue1.
- Mahnaz Ashoorkhani, Jaleh Gholami, Katayoun Maleki, *et al.* (2012), Quality of health news disseminated in the print media in developing countries: a case study in Iran. *BMC Public Health* 12, 627. **https://doi.org/10.1186/1471-2458-12-627**

- Rutuja Anil Saraf and J Balamurugan (2018), The role of Mass Media in health care development: A review article, Journal of Advanced Research in Journalism & Mass Communication, Volume 5, Issue 1&2, Pg. No. 39-43.
- Robin Vincent (2007), Health journalists: Mistrusted and sensationalist, or important allies for researchers? Examining the barriers to effective health journalism, Global Forum for Health Research, Forum 11, 29 October-2 November, Beijing.

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

Chairman: Prof.Ghanem Alsaaed

Dean of the Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editor-in-chief:Prof. Reda Abdelwaged Amin

Vice Dean, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Arafa Amer

- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof.Fahd Al-Askar

- Vice-President of Imam Muhammad bin Saud University for Graduate Studies and Scientific Research (Kingdom of Saudi Arabia)

Prof.Abdullah Al-Kindi

- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof.Jalaluddin Sheikh Ziyada

- Dean of the Faculty of Mass Communication, Islamic University of Omdurman (Sudan)

Managing Editor: Dr.Mohamed Fouad El Dahrawy

Lecturer at Public Relations and Advertising Department, **Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University**

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ramy Gamal: Assistant Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Language checker: Gamal Abogabal:Demonstrator at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Designed by : Mohammed Kamel - Assistant Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.
- Telephone Number: 0225108256
- Our website: http://jsb.journals.ekb.eg
- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

Issue 55 October 2020 - part 3

Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555

International Standard Book Number "Paper Edition"2682- 292X

International Standard Book Number «Electronic Edition»9297- 1110

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn›t be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn›t be less than 5000 words and shouldn›t exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn›t exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn›t exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.